بسم الله الرحمن الرحيم

التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي
الواقع والمستقبل

إعداد

الأستاذة الدكتورة عايدة عباس أبو غريب

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية - جمهورية مصر العربية

سلسلة إصدارات

الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد

(2)

2004

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(2004/10/2597)

378.03
أبوغريب، عايدة
التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي: الواقع والمستقبل.
/إعداد عايدة أبوغريب–عمان: الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، 2004.
(105)ص.
ر.إ: (2004/10/2597).
الواصفات: التعليم عن بعد/التعليم العالي/الجامعات المفتوحة
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: 2004/10/2600.
تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

الطبعة الأولى

المحتويات

المقدمة:

إن التعليم المستمر بمفهومه الواسع المتكامل ومضامينه الحديثة، ليس غريباً على الحضارة العربية الإسلامية فالتراث العربي الإسلامي يزخر بالشواهد والأسانيد التربوية المختلفة التي تعكس الجذور التاريخية للتربية المستديمة للإنسان في كل مراحل تطور الفكر العربي الإسلامي ابتداءاً من مجالس العلم والعلماء في المساجد والأروقة إلى المدارس الفكرية والتربوية التي شهدتها الزيتونة والأزهر الشريف والمدرسة المستنصرية، إذ كان وما يزال لكل من هذه المؤسسات العربية الأصلية فلسفتها الخاصة وتراثها وإبداعاتها العلمية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وأصالة الحضارة العربية. ولم يحدد الدين الإسلامي الحنيف عمراً ينتهي عنده طلب العلم، كما لم يحدد مستوى معرفياً معيناً يعتبر غاية أو نهاية بالنسبة لطالبيه، إنما حث المسلم على طلب العلم من المهد إلى اللحد كي يجد في البحث عن المعرفة طوال حياته.

إن مجتمعنا العربي وهو يطرق أبواب التقدم بعد أن أختط لنفسه أسلوب التنمية الشاملة لجميع موارده البشرية والطبيعية هو في أمس الحاجة لاستغلال جميع الطاقات والموارد بالشكل الذي ينسجم مع تطلعات الأمة، ويحقق أهدافها في التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويجنبها الهدر في الموارد الطبيعية والإمكانات البشرية.

وإذا ما أردنا لامتنا العربية أن تحسن استغلال مواردها بما يعود بالخير والرفاهية على الجميع فلابد من أن نتيح الفرص المناسبة لكل قادر

وراغب للإسهام في عملية التطوير والتحديث والنمو، وخير سبيل لتحقيق ذلك هو توفير التعليم للجميع فهو الدعامة الأساسية للتنمية بصفة عامة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بصفة خاصة.

وما دامت جامعاتنا ومدارسنا ومعاهدنا بإمكاناتها المحدودة الناجمة عن ظروف لا نستطيع معالجتها بيسر وسهولة إذا ما هي استمرت بإتباع الأساليب التقليدية في المعالجة كان لابد من البحث عن أنماط جديدة في التعليم تتخطى تلك المعوقات وتتجاوزها وتستطيع الوصول إلى مناطق أوسع بأيسر السبل وأكثرها اقتصاداً في الوقت والمال.

ولذا فإن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد بما يتاح لهما من أساليب مرنة وبما يستطيع أن يدخلاه من تغيرات وتحسينات على أساليب التعليم والتعلم وطرائقه وبالمجال الواسع الذي تستطيع أن تعمل به، تصبح ضرورة حتمية تفرضها علينا مستجدات ومتطلبات التطورات العالمية القائمة على التنافس من جانب وتطلعات امتنا العربية التي نسعى إلى تحقيقها من جانب أخر.

ولعل التقدم التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم وبما تتيحه وسائل الاتصال بقدرتها الهائلة وبما تفرضه من تحديات على جميع المجتمعات، تفرض على التعليم والمتعلمين تحديات كبيرة غير مسبوقة، ومع ما للتكنولوجيا من تحديات ومخاطر إلا أن لها أيضا تسهيلات ومزايا حيث كانت التكنولوجيا هي الوسيلة لتحقيق كثير من الغايات والوفاء أيضا بكثير من المتطلبات في مجال التعليم خاصة فقد استطاعت بما حدث فيها من

تطورات وقفزات مستمرة أن تقتحم المدارس وحجرات الدراسة محدثه ثورة بداخلها مغيرة في بنى التعلم، حتى أصبحت قدرة الفرد على مسايرة التطور التكنولوجي والتكيف معه هدفاً تربوياً في حد ذاته.

وتقع التكنولوجيا موقع القلب في نظم التعليم من بعد تلك التي طبقتها معظم دول العالم لتحقيق أهداف تعليمية عديدة مثل توفير التعليم الجامعي لمن هم في سن التعليم الجامعي ولاتستوعبهم مؤسسات التعليم التقليدية، وكذلك الكبار الذين فاتتهم فرصة الالتحاق بهذا النوع من التعليم، كما يستخدم أيضا لتقديم برامج للتدريب أثناء الخدمة للمعلمين والعاملين في مختلف قطاعات الإنتاج والخدمات وأستخدم في السنوات الأخيرة لتوفير التعليم الأساسي للجميع، وبناء على ذلك فالتعليم عن بعد ليس بديلا عن التعليم النظامي، ولكنه يكون معه ومع أنماط التعليم الأخرى منظومة متكاملة يتحدد في إطارها دور كل منها.

ويتلخص الإطار العام للدراسة في المحاور الرئيسية التالية:

أولا: * التعليم المفتوح والتعلم عند بعد: المفهوم، الأهداف، الخصائص.

ثانيا: * المشكلة وأهمية الدراسة:

أ-مخاطر وتحديات تواجه الوطن العربي.

ب-أهمية الدراسة (الأهداف والتوجهات).

ثالثا : * الوضع الحالي والجهود التي تمت في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي .

رابعا : * تصور مستقبلي لاستخدام أسلوب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي " إستراتيجية مقترحة " .

التعليم المفتوح والتعلم عن بعد

المفهوم – الأهداف – الخصائص

المفهوم:

مصطلح التعليم المفتوح والتعلم عن بعد يعنى ذلك النوع من التعليم الذي يقوم على الوسائط التقنية المتعددة والتي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال بين المعلم والمتعلم، داخل تنظيم مؤسسي يضمن أيضا توفير اللقاء المباشر بينهما. ويعرف التعليم عن بعد بأنه أسلوب من أساليب التعليم تحتل فيه وسائط الاتصال والتواصل المتوافرة كالمطبوعات، وشبكات الهواتف، التلكس وغيرها من الأجهزة السلكية واللاسلكية دوراً أساسيا في التغلب على مشكلة المسافات المادية التي تفصل بين المعلم والمتعلم، بحيث تتيح لهما فرصة التفاعل المشترك أو بمعنى أخر هو ذلك النوع من التعليم المعزز بالوسائط التقنية المتعددة، التي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال بين المعلم والمتعلم بشرط أن يكون ذلك داخل تنظيم مؤسسة تعليمية تضمن توفير حد أدنى من فرص اللقاء المباشر بينهما.

يتضح مما سبق أن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد.

- يمارس من خلال مؤسسة تعليمية تقوم بالتخطيط والإعداد له وكذلك التنفيذ
- يقوم على الفصل شبه الدائم بين المعلم والمتعلم.
- يحتاج إلى وسائل تكنولوجية متعددة.
- يلزم له توافر الدافعية عند المتعلم للالتحاق بالتعليم عن بعد.

ويحقق أسلوب التعليم عن بعد تعليما مفتوحا من حيث توفير فـرص التعليم دون قيود اجتماعية أو جغرافية أو اقتصادية أو متطلبات خاصة عـدا الاستعداد الكامل من المتعلم، ويأخذ التعليم صفة الانفتاحية من توظيفه لنظام تعليمي عن بعد في تخصصات متعددة تتيح للدارس الاختيار بحرية حسب قدراته وفي نظام قبول " التحاق " لا يضع قيوداً صارمة على مكان وزمان وعمر الالتحاق بالدراسة والانتهاء منها، والتعليم عن بعد هـو آداه لتحقيق التعليم المفتوح.

الأهداف:

يهدف التعليم المفتوح والتعلم عن بعد إلى إتاحة فرص تعليمية للذين ليس في مقدورهم متابعة التعليم والتدريب دون ترك أعمالهم ومنازلهم نظرا لمسئوليتهم الاجتماعية والاقتصادية، وذلك عن طريق وسائل تعليمية مختلفة كالمراسلة والإذاعة والتليفزيون والحاسب ويتفرع من هذا عدة أهداف من أهمها:

1- إتاحة التعليم المستمر للكبار الذين يرغبون في رفع مستوى ثقـافتهم ولمواصلة تعليمهم والاستزادة منه.

2- تمكين الكبار من تعديل مهنهم من حيث توفر فرص تعليمية وتدريبية لتحديث مهاراتهم ومعلوماتهم واتجاهاتهم بمختلف مجالات الاقتصاد القومي دون المساس باستمرارية عطائهم في أعمالهم.

3- تطبيق مفهوم التعلم الذاتي والمستمر، مما يساعد على تنمية القـدرة على الاستقلال في تحصيل المعرفة.

4- تخفيف الضغط على المؤسسات التعليمية، بحيث يجد كل فرد فرصة التعلم خارج النظام التعليمي المؤسسي بسبب العجز في الإمكانات التعليمية.

5- توفير فرص التعليم لمن حرموا أو فاتهم تلك الفرص، ورفع مستواهم ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا والإسهام في إيجاد المجتمع المتعلم والمعلم

الخصائص:

1- البعد المكاني والزماني بين المتعلم والمعلم، وذلك لانفصال المؤسسة التعليمية عن الدارسين مما يؤدى إلى تحرير الدارسين من قيود المكان والزمان بعكس التعليم التقليدي.

2- استخدام الوسائط التقنية المتعددة كالوسائط السمعية والبصرية بالإضافة إلى استخدام الحاسب في تنفيذ بعض البرامج التعليمية وأيضا الأقمار الصناعية.

3- وجود مؤسسة تعليمية معنية، مسئولة عن عملية التعليم والتعلم عن بعد وبخاصة بالنسبة لتخطيط وإعداد المواد التعليمية وتقويم نتائج التعلم.

4- إمكانية عقد اللقاءات الدورية بين المتعلم ومنسقي عملية التعليم والتعلم

5- توفير قنوات الاتصال ثنائية الاتجاه.

6- اهتمام التعليم من بعد بالكبار والصغار، وبالأفراد والجماعات، والمرأة والرجل على حد سواء.

مميزات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد:

1- قدرة هذا النوع من التعليم على تلبية الحاجات الاجتماعية والمهنية المختلفة، لتمتعه بقدر من المرونة وحداثة توفير البدائل من جهة وارتباطه باحتياجات سوق العمل والعمالة من جهة أخرى.

2- يتجاوز التعليم عن بعد الكثير من العوائق التي تحد من إمكانات الالتحاق بالتعليم النظامي، مثل ضرورة الانتظام في الدراسة، وتوقيتات الأداء، ومكان الدراسة، ومتطلبات القبول، والعمر وأنظمة التقييم، والشهادات الممنوحة .... الخ .

3- استجابة هذا النمط من التعليم لعدد من المبادئ مثل توافر الدافعية للتعلم والمرونة في بيئة التعليم، ومراعاة أساليب التعليم وطرائقة.

4- يتجاوز النمط القواعد الصارمة لنظم التعليم التقليدي من حيث القبول في برامجه وعدد سنوات الدراسة ونظم التخرج، فيربط برامجه بالحاجات الشخصية للنمو وكذا احتياجات سوق العمل فيقدم برامج تعليمية متنوعة طويلة المدى أو قصيرة متخصصة أو عامة، تستهدف إكساب الدارسين مهارات عملية للانتفاع بها في مجالات الحياة أو العمل.

5- يستفيد هذا النمط من التعليم من المواد والأدوات التكنولوجية التي قدمتها الحضارة الحديثة، ويوظف وسائل الاتصال والوسائط التقنية الحديثة في البرامج التعليمية.

6- يتميز هذا النمط من التعليم بانخفاض تكلفته بالمقارنة مع النمط التقليدي من التعليم، حيث يتطلب التعليم التقليدي الأبنية المتعددة والمعامل والتجهيزات، هذا بالإضافة إلى الهيئات التدريسية والإدارية وهي بنية مكلفة، بينما يتطلب التعليم المفتوح عددا محددا من الإداريين والفنيين ويستعين بالوسائط التكنولوجية في نقل المعارف، كما أنه لا يتطلب دوام التحاق الطالب بالمؤسسة التعليمية وما يترتب على ذلك من نفقات

المشكلة وأهمية الدراسة

أ- مخاطر وتحديات تواجه دول الوطن العربي:

تحتاج الأقطار العربية للدخول إلى القرن الجديد مجهودات كبيرة ذلك لأنها تتم من خلال ناتج **التحديات أو المخاطر** ومن خلال **الفرص المتاحة**، والإمكانات الذاتية للبلدان العربية وكذلك **توطين آليات التقدم المستخدمة في دول متقدمة من علم وتكنولوجيا.**

أما بالنسبة للمخاطر والتحديات:

* ارتفع معدل الطلب على مقاعد الدراسة في الأقطار العربية إلى خمسة أضعاف سنه 2000م، على ما كان عليه الحال سنه 1980م.
* مازال هناك ما يقرب من 70 مليون أمي في الأقطار العربية، كما تتراوح نسبة القوى العاملة من الأمين ما بين 40 – 60 %من مجموع القوى العاملة في بعض التقديرات وهي نسبة مرتفعة في الحالتين، كما تبلغ نسبة النساء من القوى العاملة حوالي 10% فقط من المجموع الكلي.
* أشار تقرير التنمية البشرية لعام 2002 الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة إلى أن هناك تفاوتا بين دول الوطن العربي من حيث الإنجاز التعليمي ولو أن معظمها بحاجة إلى بذل جهود كبرى في تطوير أنظمتها التعليمية (جدول رقم 1).

*يتطلب الاتجاه إلى عولمة التعليم النظر إلى المعايير والأسس التي تعمل بها مؤسسات التعليم في إطار عالميه المعارف والمهارات.

* يوجد في العالم الآن أكثر من 800 جامعة مفتوحة، وبلغت نسبه الحاصلين على مؤهلات عليا، من مؤسسات التعليم غير النظامي 50% من مجموع

جدول رقم (1)

دليل التعليم في الأقطار العربية

الترتيب حسب دليل التنمية البشرية

الدولة	ترتيب التنمية البشرية 2000	معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين النسبة المئوية لمن تبلغ أعمارهم 15 سنة أو أكثر 2000	نسبة القيد الإجمالي في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي معاً ٪ 1999	دليل التعليم
تنميـــــة بشريـــــة عاليـــــة				
البحرين	39	87.6	80	0.85
الكويت	45	82.0	59	0.74
الإمارات العربية المتحدة	46	76.3	68	0.74
قطر	51	81.2	75	0.79
تنميـــــة بشريـــــة متوسطـــــة				

ليبيا	64	80	92	0.84
المملكة العربية السعودية	71	76.3	61	0.71
لبنان	75	86	78	0.83
عمان	78	71.7	58	0.67
تونس	97	71	74	0.72
الأردن	99	89.7	55	0.78
الجزائر	106	66.7	72	0.69
سوريا	108	74.4	63	0.71
مصر	115	55.3	76	0.62
المغرب	123	48.9	52	0.50
تنمية بشرية منخفضة				
السودان	139	57.8	34	0.50
اليمن	144	46.3	51	0.48
جيبوتي	149	64.6	22	0.50
موريتانيا	152	40.2	40	0.40

المصدر: برنامج الأمم المتحدة تقرير التنمية البشرية لعام 2002م

الحاصلين على مؤهلات عليا، بينما في دول الوطن العربي نجد أن مؤسسات التعليم غير النظامي والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح لا تحظى بالتقدير أو الدعم اللائقين على الرغم من أن هذه الصيغ هي التي تستطيع مواكبه سرعة وثورة المعلومات

* مازالت معدلات الفقر والبطالة عالية جدا في وطننا العربي وخاصة في الريف، على الرغم من تضارب الإحصاءات في ذلك.
* تعد الأقطار العربية فقيرة في الاتصالات الهاتفية، فالبون شاسع بينها وبين الدول الغربية الصناعية وعلى سبيل المثال، تبلغ نسبته فيها حوالي 1 – 26 خطاً بالنسبة لكل مائة فرد، في حين تبلغ النسبة في الولايات المتحدة 83.7% لكل مائة فرد. كما أن التغطية تتركز في المدن وتظل الأرياف محرومة من الاتصالات، أما في دولة السودان تبلغ النسبة 1.6خطاً لكل مائة مواطن في المدن مقابل 0.54 في الريف ، وفي المغرب 3.36 في المدن مقابل 0.2 في الريف ، وفي مصر 4.35 مقابل 0.36 في الريف، **علما بأن الاتصالات الهاتفية تعد إحدى البنى الأساسية اللازمة لاستخدام تكنولوجيا التعليم المفتوح والتعلم عن بعد.**
* وبالنسبة لأجهزة الحاسب يظل إدخال التعديلات على البرامج مرهونا بالشركات الصانعة وهذه الشركات تفضل الأسواق الأكثر تقدماً للجديد المتطور.
* يبلغ نصيب كل ألف مواطن عربي من الجرائد حوالي 38 نسخة، بينما تصل النسبة في الأقطار المتقدمة إلى 334 نسخة لكل ألف مواطن.

* تبلغ نسبة الإنتاج العربي من الكتب حوالي 1% بالنسبة للإنتاج العالمي، على الرغم من أن العرب يمثلون 3.5% من سكان العالم.
* تذكر التقارير الإقليمية لعام 2000 أن متوسط الإنفاق العام الجاري على التعليم الابتدائي كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي في حده الأدنى 0.98 في لبنان، وحده الأعلى 5.3 في الكويت بمتوسط عام بلغ 2.25 ، وإذا تم اعتبار الحد الأدنى لنسبة الأنفاق الجاري على التعليم إلى الناتج القومي الإجمالي 2% فإن نصف الأقطار العربية لم يكن متوسط إنفاقها على التعليم كافيا لتحقيق تعميم التعليم الابتدائي .

الأمية عقبة على الطريق:

* بالنسبة للأمية عند اليافعين والكبار، وصلت النسبة سنه 1990م 48.7% أي 61 مليون فرد في عمر 15 سنه فما فوق وحدث تقدم سنه 2000م قلت النسبة إلى 38.5% تمثل 68 مليون أمي، وفي سنة 2002م وصلت 38% تمثل 70 مليون أمي، وهذا يعنى **انخفاض النسبة مع ازدياد العدد المطلق.**

وإذا لم تتجه الجهود المكثفة إلى تغيير هذا الوضع، فمن المتوقع أن يرتفع عدد الأميين، وهناك خطر حقيقي أن يظل أكثر من 50% من النساء من بين الكبار أميات ونحن في عام 2003م.

ومن القضايا الهامة التي تواجه دول الوطن العربي ارتباط الأمية بقضايا أخرى مثل التسرب من التعليم أو عدم الالتحاق بالمدرسة الابتدائية أو الذين ارتدوا إلى الأمية بعد أن محيت أميتهم.

ويصنف الأميّون في المجتمع العربي إلى ثلاث فئات رئيسية هي:

* **الفئة الأولى**، تضم الأفراد الذين حرموا فـــرص التعلـــيم فـــي المـــدارس الابتدائية بسبب ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية المتردية وبسبب عجز الدولة وتقصيرها عن تقديم التعليم لهم في سن المرحلة الابتدائية.
* **الفئة الثانية**، وهي فئة الأطفال ممن يتركون المرحلة الابتدائية قبل نهايتها لأسباب اقتصادية واجتماعية وتربوية ونفسية، وقد اصطلح على تسمية هذه الفئة المتسربون .
* **الفئة الثالثة**، تضم الذين ارتدوا إلى الأمية بعد أن محيت أميتهم الأوليـــة، ولم يتابعوا التعليم إلى المستوى الوظيفي، كما تشمل هذه الفئة المتسربين من مراكز محو الأمية، والذين انقطعوا عن الدراسة لأسباب تربويـــة أو اجتماعية أو اقتصادية.
* كما أن مجهودات الجمعيات الأهلية ومنظمات العمل المدني فـــي مجـــال الأمية وتعليم الكبار أو إدارة نظم التعلم التقليدية مازالت محدودة وغيـــر فاعلة لحل الكثير من القصور الذي تواجهه العمليـــة التعليميـــة ســـواء بالنسبة للتعليم العالي والجامعي أو التعليم ما قبل الجامعي.
* وبالنسبة لكفاية برامج التعليم: ظلت الكفاية الداخلية والكفاية الخارجية دون المستوى المطلوب عالميا ومحليا لمدة طويلة ملحوظة بنواتج هذا التخلف وانعكاساته على الظاهرات الاجتماعية والخدمات.

* واقع التعليم الأساس في دول الوطن العربي كبقية الدول النامية مرتبط بمهنة تقليدية وثقافة تقليدية مرتبطة بالمجتمع المحلى وهذا يتناقض مع قيم ومفهوم الحداثة والعولمة.

لا تزال برامج التدريب تهتم بالتدريب الفني التخصصي دون توفير قدر كافي من التعليم والتثقيف العام والأكاديمي.

أما بالنسبة للفرص المتاحة:

تحتل الأقطار العربية 10.2% من مساحة العالم ، وتأتي في الترتيب الرابع من حيث المساحة ويشكل سكانها 4.4% من سكان العالم، ولكن معدل الطلب على مقاعد الدراسة ارتفع خمسة أضعاف عام 2000م عما كان عليه عام 1980، نتيجة ارتفاع عدد السكان في الفئة العمرية من 6 سنوات إلى 23 سنة حيث قدرت بـ 117 مليون عام 2000م، وقدرت بـ 174 مليون عام 2025، فإذا أتيحت لهذه الأعوام فرص التعليم الذي يتيح تنمية القدرات الإبداعية لديهم سيصبحون فاعلين اجتماعيين، وإذا لم يحدث هذا يصبح هذا العدد بمثابة خطر متوقع بفكره وسلوكه وتوجهاته وتطلعاته الغير مرغوب فيها.

يوجد بالأقطار العربية حوالي خمسين ألف عضو يعملون في 175جامعة، كما يوجد أكثر من ألف منظمة تقوم بنشاطات البحث والتطوير، وعشرة ملايين خريج جامعي، ويوجد أيضا 718 مؤسسه للتعليم العالي مع بداية عقد التسعينات.

تم إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية سنه 1976، وأطلقت مصر القمر الصناعي (نايل سات) الذي يستوعب 72 قناة تليفزيونية، ويمكن استخدام هذه الأقمار لخدمة التعليم المستمر بصفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة **من خلال صيغ التعلم عن بعد من أجل إتاحة التعلم المستمر للجميع مما يسهم في استدامة التنمية.**

إذا كان من المفترض أن كل مليون فرد من الفئة العمرية 17-23 يحتاجون إلى جامعة، فإن تحقيق هذا الأمر يعد صعباً إذا تم التفكير في إنشاء تلك الجامعات بالطرائق التقليدية، **ولكن إذا كان هناك فكر جديد يدعم التعلم عن بعد، ويدعم التعلم المفتوح فإن الأمر يكون يسيرا، ومعنى هذا أنه من خلال طرائق جديدة في التفكير يمكن تحويل التحديات إلى فرص في شتى المجالات في ظل نقص الإمكانات.**

والجامعة المفتوحة كنظام مواز للتعليم الجامعي التقليدي تلبى جزءا من الطلب الاجتماعي على التعليم، وتستوعب أعدادا من الطلاب بمرونة ويسر غير متوفرين في التعليم التقليدي.

والجامعة المفتوحة يمكن أن تحقق الأغراض التالية:

- التعليم والتدريب والتأهيل المهني.
- تقديم الاستشارات الفنية، ودراسات الجدوى.
- نشر الثقافة الحرة.
- إجراء البحوث.

- خدمة المجتمع المحلي من خلال الاستفادة من تجارب المجتمع التي تربط العلم بالعمل.

ب- أهمية الدراسة (الأهداف والتوجهات):

تهدف الدراسة إلى وضع استراتيجية مستقبلية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي، تعتمد على تحقيق وبلورة البدائل أكثر من الاعتماد على اليقين الذي أصبح صعب المنال، في ظل التغيرات المتسارعة في شتى المجالات.

كما تعتبر رؤية مستقبلية لتفعيل شروط الإبداع من خلال رسم التفاعلات بين الأنشطة والبرامج من خلال التجميع والتكتل وهذا يمكننا من تحقيق تنافسية أفضل.

وتنبثق الاستراتيجية المقترحة من منطلقات وتوجهات أهمها:

* التعليم حق من حقوق الإنسان ودعامة للتنمية المستدامة، ودالة للديمقراطية، من هنا وجب أن يكون متاحاً مدى الحياة للجميع.
* كل فرد من أقطارنا العربية فاعل اجتماعي، وذاتية مبدعة، إذا تم توفير الشروط اللازمة للتفاعل والإبداع.
* تأكيد ما توصلت إليه المؤتمرات الدولية (جوميتيان سنه 1990م) والقاهرة ودكار 2000م على أن يكون التعليم وإتاحة فرص التميز ميسرين للجميع، مما يشكل كتلة حرجه تستطيع بها أقطارنا العربية الانطلاق نحو المستقبل، رؤية علمية مؤسسه على قاعدة تعليمية عريضة تتيح التنمية المستدامة.

* تأكيد المؤتمر العالمي للتعليم العالي (باريس 1998م) على أهمية تحــول المعاهد المتوسطة إلى معاهد للتعليم مدى الحياة، وتحديد دور الجامعات التعليمي تبعا لذلك. وتغبر دورهــا المجتمعــي كبيــوت خبــرة ودور استشارات للتطوير.
* ضرورة أن تقوم مؤسسات التعليم العالي بتثقيف الطلاب لكي يصبحوا مواطنين مستنيرين ذوى دوافع عميقه على التفكير المهني وحل المشكلات وتحمل المسئوليات الاجتماعية.
* استيعاب المتغيرات التي فجرت ثورة المعلومات والتي جعلــت البــرامج التعليمية تقوم على تنوع الخبرات بعد أن كانت مركزة على كم معرفي محدد أو تقوم على فلسفة التعليم مدى الحياة.
* تأكيد لجنه التربية للقرن الحادي والعشرين والذي أكد على: أن يتعلم الفرد كيف يتعلم، وكيف يعمل، وكيف يكون، وكيف يعيش مع الآخرين.

أصبحت أقطارنا العربية في حاجة إلى البحث عن موجهات إجرائية جديدة لسياسات التعليم بوجه عام والتعليم المفتوح والتعلم عن بعد بوجه خاص، وذلك في ظل التغيرات المتسارعة على كافة الأصعدة، ومع ظهور آثار وتجليات العولمة في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على اعتبار أن هذا النوع من التعليم يمكن أن يسهم بطريقة مرنة وسريعة لملاحقة التغيرات ذات الطابع العولمي.

ومن هذا المنطلق قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بلورة رؤية عربية مستقبلية لتلك الموجهات وآليات العمل، انطلقت تلك

الرؤية من تحليل الخبرات العالمية والعربية خلصت إلى النتائج التالية من أهمها:

1- لن نستطيع البقاء على هذا الكوكب بدون أحداث تغيرات عميقة في ذهنية الناس، وتقديم المصلحة العامة والمستقبلية على المصلحة الآنية غير العقلانية.

2- مع التسليم بأن هناك هيمنة، فهذا يعنى أن المهيمن أقوى من المهيمن عليه نتيجة امتلاكه لعدة لايمتكلها الثاني، وتتمثل تلك القوة في المعرفة فائقة الدقة.

3- الاعتراف بحقوق الإنسان وفي مقدمتها حقه في التعليم وفي التنمية، وفي الحفاظ على كرامته وإنسانيته باعتباره ذاتا فاعله، وأيضا علينا أن نعترف بأن الإنسان له حق في تقرير مصيره والعيش في آمان.

4- لا يتآتي العيش على هذا الكوكب إلا من خلال إنتاج المعرفة وتوظيفها وليس نقلها، ومن الأدوات التي تيسر هذا العمل جعل الكومبيوتر والإنترنت وسائل متاحة للجميع كأدوات أساسية من أدوات المعرفة.

5-إتباع نموذج الإنماء الحضاري الذي لا يعرف الانغلاق القطري مثلما كنا في عصور الازدهار، مع التحصين الداخلي لخصوصيتنا من خلال تنمية العقلية الناقدة التي تعد بمثابة الدرع الواقعي من أية تهديدات لهويتنا.

6-تحقيق الهدف المزدوج للتعليم حيث التمكن من التنافس عالميا وتوفير التعليم للجميع داخليا ومكافحة الفقر وتوفير الاحتياجات الأساسية من

خلال برامج التعليم التي تتيح التعليم وفرص التميز للجميـــع، **وإعطــاء التعليم أولوية قصوى في العمل العربي باعتباره قضية أمن قومي.**

7- التنسيق بين بنى التعليم النظامي، والتعليم غير النظامي، وجعل تلك البنى منفتحة فيما بينها من جهة، وبينها بين مؤسسات التدريب ومواقع الإنتاج من جهة أخرى.

8-تفعيل فلسفة التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة وجعل تلك الفلسفة بمثابة ممارسة حياتية معتادة من خلال إتاحة فرص التعلم المباشر، والتعلم عن بعد، وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق ذلك

9-لم يعد ينظر إلى الإنسان على انه كائن اقتصادي أو مجرد أداة يتم تعليمه وتدريبه من اجل إتقان مهارات العمل فقط بل أصبح ينظر إليـــه نظـــره كلية، وبالتالي أصبح التعليم يستهدف تحقيق وظائف عديدة، وأصـــبحت الوظيفة الاقتصادية واحدة من تلك الوظائف، وبالتالي يجب أن تخطـــط برامج التعليم والتدريب بطريقة تكاملية تنمى المهارات، وفي نفس الوقت تعمل على تغيير ذهنية المتعلم، وتجمع بين ما هو نظري وما هو عملي.

10-إن إقامة شبكات للمعلومات والأعلام والبحوث تعد من الآليـــات التـــي تيسر عمليات الاتصال والتنسيق ونقل الخبـــرات والمعلومـــات عالميـــا وبطريقة أكثر سرعة استجابة لإيقاع العصر.

11-أن المعايير التي يقوم النظام التعليمي على أساسها – تحقيقـــا للجـــودة الشاملة – يجب أن تراعى المعايير العالمية ذلك لأن المنافسة أصبحت عالميه في شتى المجالات.

12-ترجمة تلك الموجهات إلى خطط ومشاريع وبرامج عمل واستراتيجيات مستقبلية.

الوضع الحالي والجهود التي تمت في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي

المقدمة:

يمر العالم الآن بمرحلة تغير واسعة جدا، وبسرعة فائقة لم يسبق لها مثيل في التاريخ، ولا سيما في مجال تقنيات الاتصـــالات واســـتخداماتها وإدارتهـــا، وسوف يكون لهذا التغيير أثر بالغ جداً في طبيعة مجتمعنا، وثقافتنا، وأنشطتنا الاقتصادية، والتنموية. ولقد كان تكامل صـــناعة المعلومـــات والاتصـــالات والإلكترونيات، وما نتج عنها من ثورة تكنولوجية متطورة هو العامل الفعال لهذا التغيير، وأصبح الأفراد، والمؤسســـات المعنيـــة بـــالإدارة، والثقافـــة، والصناعة، والإعلام ليس لهم خيار إلا الاستفادة من الثـــورة التكنولوجيـــة الهائلة في المعلومات والاتصالات. وقد أدت هذه الثورة العارمة إلى كســـر النموذج القديم (العالم المعروف بالحدود) ووضع خطوات علميـــة باتجـــاه متغيرات سريعة، ومفاجئة، وعميقة، ومتنوعة، وتجعل العالم قرية صـــغيرة، حيث تتعدى جنسية وملكية المؤسسات الثقافية والاقتصادية، ومراكز البحوث والشركات. إنه العالم الجديد المحكوم بالعولمة ومعطياتها.

وقد ساعد هذا التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على انتشار واسع للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد. كما دفع به إلى منـــاطق وأجراء واسعة من الكرة الأرضية. فقد أصبح بالإمكـــان ربـــط الدارســـين

ومدرسيهم عن بعد بطريقة إلكترونية بحيث يواجه بعضهم بعضاً، وكأنهم يتناقشون، ويتحاورون وجها لوجه في حجرة واحدة كما نرى ذلك في غرفة الصف الافتراضية، والمؤتمرات المرئية، وبرامج الأقمار الصناعية، وبفضل هذه التكنولوجيا أيضا أصبح من السهل والميسور نقل المعلومات، أو المحاضرات الجامعية، أو الندوات الثقافية إلى أماكن مختلفة داخل البلد الواحد، أو خارجه، كذلك توصيل الخدمات التعليمية والتدريبية إلى منازل الدارسين، أو أماكن عملهم بسرعة فائقة، وعلى أكمل وجه، وكذلك توصيل المعلومات إلى المغتربين العرب في شتى أنحاء الأرض.

كما يعد التعليم المفتوح والتعليم عن بعد نمطاً جديداً من أنماط التعليم فرضته التغيرات العلمية والتقنية التي يشهدها العالم اليوم. وقد صاحب هذه التغيرات ثورة علمية معرفية لم تعد الأساليب والطرق التقليدية في عملية التعليم والتعلم تحقق أهدافها المطلوبة منها، ولذا أصبحت الحاجة ماسة لإتباع نظام آخر هو التعلم الذاتي والتعليم عن بعد.

وقد يتبادر إلى الأذهان أن التعليم عن بعد والتعليم المفتوح مقرون فقط بالتعليم الجامعي والتعليم العالي وهذا غير صحيح، فالتعليم عن بعد جائز في التعليم العام والتعليم الجامعي على حد سواء، ويخطئ المخططون التربويون إذا لم يتنبهوا إلى أهمية التعليم عن بعد عندما يضعون خططهم التربوية ليكون التعليم في متناول الجميع، فالتعليم عن بعد يمكنه المساهمة في تعليم الأطفال الذين حرموا التعليم، نظراً لأوضاعهم الاقتصادية أو لتواجدهم في أماكن نائية لا يتوفر فيها مدارس أو معاهد علمية، كما يستطيع التعليم

عن بعد أن يساعد في تعليم فعال للنساء والفتيات في البيئات المتزمتة، التي تضع العراقيل أمام الفتيات لئلا يترددون على المدارس ويساعد كثيراً الأطفال الذين تسربوا من المدارس في بعض الدول النامية دون أن يكون لديهم مهارات أساسية في القراءة والكتابة والرياضيات.

ومعروف أن المشكلات التي تواجه وصول التعليم في وطننا العربي إلى اللذين تتوافر لهم فرص التعليم كثيرة وصعبة وبخاصة في ضوء ما تشهده الدول النامية من قلة الموارد، وهنا يمكن أن يلعب التعليم عن بعد دوراً مهماً، كأحد الحلول لهذه المشكلات. إن التعليم عن بعد لن يحل جميع المشكلات ولكنه سيسهم في إيصال التعليم جيد النوعية إلى أعداد كبيرة من الأطفال المحرومين. ويستحق أن يوليه المربون والمخططون جل اهتمامهم، كي يلعب دوره المطلوب في خطط التطوير التربوي ويكون حافزاً لتغيير كبير في الأوضاع المحيطة في بلدان العالم الثالث، وبخاصة في بعض أقطار إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. ويمكن أن يكون للتعليم عن بعد أيضاً دور فعال في تحسين مهارات المعلمين وهو أمر مهم في التطوير التربوي على المدى البعيد.

وأظهرت الدراسات التي أجريت في دول جنوب شرق آسيا أن التدريب الأساسي عن بعد، الذي يتم توفيره للمعلمين وهم على رأس عملهم أكثر فعالية من تدريب المعلمين التقليدي وان المؤتمرات الهاتفية التي تعد للمعلمين، وهي وسيلة أقل كلفة من وسائل الاتصالات الأخرى، قد أوصلت التدريب المهني إلى المعلمين في أماكن إقامتهم، وسمحت لهم بالعمل والعيش

معا في وقت واحد في الوقت الذي يستعدون فيه لتطوير مستقبلهم الـــوظيفي والتعليمي.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه كيف يمكن للمدرســـين أن يقتنعـــوا بفائدة التعليم عن بعد بالنسبة للتعليم الأساسي؟ وكيف يمكن تطبيقـــه والبـــدء فيه؟ لأن البدء في أي برامج جديدة يمكن أن يكون مزعجاً، وبخاصة عنـــد استخدام تقنية جديدة، ولكنها تجربة يمكن أن تكون ذات فائدة، وهي تســـتحق من راسمي السياسة التربوية، وبخاصة في البلدان النامية والكثافة الســـكانية العالية، أن يولوها اهتمامهم الكافي، لأن الأطفال جميعاً يستحقون منا أفضل وسائط وطرائق التعليم، التي يمكن توفيرها لهم.

ومن الضروري بمكان أن يتفهم المجتمع العربي نظام التعليم عن بعد وتدعيمه، ومن خلال هذا الفهم يمكن لهذا النظام أن يستمر ويزدهر، وتحقيقا لهذا المطلب يستلزم قيام المؤسسات التعليمية بصياغة دقيقة ومحددة لمهمة وأهداف التعليم عن بعد، وهذا ما سنوضحه في الاستراتيجية المقترحة على مستوى الوطن العربي.

عرض للتجارب العربية في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد

* التجربة المصرية:

1- محو الأمية وتعليم الكبار:

كان لمصر في النصف الثاني من القرن الماضي تجربة لاستخدام التعليم عن بعد في محو الأمية وتعليم الكبار عن طريق توظيف الإذاعة والتلفزيون. فقد بدأت إذاعة الشعب في التخطيط لمشروع محو الأمية عن طريق الإذاعة في عام 1968 وبدأ المشروع في فبراير عام 1969.

والمراحل التي مر فيها المشروع هي: مرحلة محو الأمية وتتضمن توعية الرأي العام بأهمية محو الأمية، وتجنيد المتعلمين لمساعدة الأميين وأشباههم، وبث برامج تعليم المستمعين الأميين. وكانت تقدم البرامج الإذاعية المتنوعة من التمثيلية والأغنية والموسيقى من أجل جذب وتشويق المستمعين.

وكان للتلفاز دوره في برامج محو الأمية وتعليم الكبار حيث بدأت مرحلة التجريب لاستخدامه في العام 1964/1963 وحتى العام 1969/1968، ثم انطلق المشروع القومي لمحو الأمية الاجتماعية والسياسية إلى جانب تعليم القراءة والكتابة والحساب، فأنتج التلفاز الحلقات التي تصل بالدارس إلى الصف الرابع الابتدائي وأنشأ مجلس الإعلام الريفي (500) مركزا للمشاهدة.

وفي مجال توظيف التعلم الذاتي في محو الأمية فقد تم التخطيط لهذه التجربة بالتعاون بين اليونسكو ومركز سرس الليان ، وفيها تم بناء المنهج والبرنامج التعليمي ليتناول حياة الأسرة في مواقف مختلفة تؤدى إلى المواطنة الصالحة ، وتحديد المستوى المستهدف بالصف الرابع الابتدائي في القراءة والكتابة والحساب ، وأعد (160) درسا منها (96) درسا في القراءة والكتابة في عدة كتب حدد حجمها ونمط الكتابة والصور والألوان وبرمجت الدروس، وطبقت المواد التعليمية على مجموعة تجريبية عدد أفرادها (226) فرداً وقورنت بمجموعة مكافئة كمجموعة ضابطة . وقد لاقت التجربة نجاحا بين أفراد المجموعات الصغيرة.

2- برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي :

يعد أهم إنجاز مصري لاستخدام أسلوب التعليم من بعد حيث أعدت كلية التربية جامعة عين شمس مع وزارة التربية والتعليم برنامجا لإعداد وتأهيل معلمي الحلقة الابتدائية للمستوى الجامعي. فقد تعين على كل من يرغب من معلمي هذه الحلقة في المديريات التعليمية المختلفة التقدم إلى أقرب كلية تربية من الكليات المشاركة في البرنامج لتسجيل اسمه طالما تنطبق عليه الشروط المطلوبة لاجتياز البرنامج.

وقد كان الهدف من هذا البرنامج هو رفع المستوى العلمي والمهني لمعلمي الحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسي، وتوحيد مصادر إعداده تطبيقا لقانون التعليم قبل الجامعي رقم 139 لسنه 1981.

هذا ويعتمد البرنامج على مجموعة من الأسس أهمها:

- توصيل المادة التعليمية إلى الدارسين أينما وجدوا، نظراً لصعوبة تفرغهم أثناء العام الدراسي وكذلك صعوبة انتقالهم إلى مراكز الدراسة.
- يعتمد الدارسون على أسلوب التعلم الذاتي، وذلك باستخدام الوسائط التعليمية المختلفة من كتب وأدلة، وبرامج تلفزيونية.
- يتعين على الدارسين الحضور إلى مراكز الدراسة بعض الوقت للاجتماع بأعضاء هيئة التدريس بالكلية المسجلين بها ، وذلك لشرح ما صعب عليهم فهمه، والإجابة عن تساؤلاتهم، وعرض ما يقابلهم من مشكلات .
- ينتظم الدارسون في فترة الإجازة الصيفية لمدة لا تتجاوز شهرين، وذلك لدراسة المواد التي يتطلب تعلمها الحضور، أو لإجراء تدريبات عملية.

وفي حالة اجتياز الدارسين للبرنامج بنجاح يتم منحهم شهادة في التربية (تعليم أساسي)، وقد تمت الموافقة من قبل المجلس الأعلى للجامعات على أن تكون هذه الشهادة معادلة لدرجة البكالوريوس في العلوم والتربية أو الليسانس في الآداب والتربية التي تمنحها كليات التربية بالجامعات المصرية.

3-برنامج التعليم المفتوح بالجامعات المصرية :

استجابة للطلب المتزايد على التعليم الجامعي وإتاحة الفرصة لكل راغب فيه وقادر عليه دون قيود تعوق الدراسة، وإتاحة الفرصة لخريجي الجامعات وغيرهم من ملاحقة الجديد في أعمالهم وتخصصاتهم، بالإضافة إلى الرغبة في الاستفادة من المصادر التكنولوجية الحديثة في نقل المعرفة،

وافق المجلس الأعلى للجامعات في جلسته بتاريخ 1990/8/15 بإنشاء مراكز للتعليم المفتوح، وقد بدأت الجامعات بالفعل في اتخاذ الخطوات اللازمة نحو تحقيق ذلك، ومن ثم نفذت البرامج بها مع نهاية عام 1990، ومع مطلع عام 1991 في جامعات الإسكندرية والقاهرة وأسيوط.

وبناء على ذلك تكون مصر قد دخلت في عداد الدول التي انتهجت نمط التعليم الجامعي المفتوح ليس فقط من خلال إنشاء جامعة مفتوحة على غرار الجامعة الإنجليزية، ولكن في إطار الجامعات التي تقدم التعليم المفتوح جنبا إلى جنب مع ما تقدمة من تعليم جامعي طبقا للنظام التقليدي.

وقد استخدمت في هذا البرنامج المواد المطبوعة وأشرطة التسجيل السمعية والبصرية، إلى جانب مجموعة من اللقاءات الدورية التي يكون حضورها اختياريا، وتعقد خلال الأجازات والعطلات بهدف توجيه الطلاب، والإجابة على استفساراتهم.

4-البرامج التعليمية الإذاعية والتليفزيونية :

وتعد من أولى البرامج في مجال التجربة المصرية للتعليم من بعد، حيث تقدم مجموعة من البرامج التعليمية الإذاعية والتليفزيونية، ومن أهم البرامج:

- برامج منهجية وإثرائية لتلاميذ وطلاب التعليم قبل الجامعي تقدمها الإدارة العامة للوسائل التعليمية بالتعاون مع مركز التطوير التكنولوجي ومركز سوزان مبارك الاستكشافي.

- برامج تليفزيونية لطلاب الشهادات العامة، الابتدائية، والإعدادية، والثانوية العامة، والثانوية الفنية بأنواعها المختلفة، والتي يقدمها قطاع التليفزيون.
- برامج تعليمية لطلاب المراحل التعليمية المختلفة تقـدمها قنـوات النيـل التعليمية المتخصصة، وهي: قناة التعلـيم الابتـدائي، وقنـاة التعلـيم الإعدادي، وقناة التعليم الثانوي، وقناة التعليم الفني بأنواعـه المختلفـة، وقناة تعليم اللغات، وقناة تدريب المعلمين، وقناة محو الأمية.

5-مركز التطور التكنولوجي ودعم اتخاذ القرار بوزارة التربية والتعليم:

يعتبر هذا المركز أحد أجهزة وزارة التربية والتعليم، ويختص بإدخـال التكنولوجيا المتطورة وتنويع مصادر المعرفة في مجال التعليم.

وتتخلص المهام الرئيسية للمركز في تخطيط وإدارة:

- استخدام التكنولوجيا بالمدارس.
- نشر أجهزة ومعدات التطوير التكنولوجي فيها.
- التدريب في خلال الشبكة القومية للتدريب.
- إنتاج المواد التعليمية الجديدة.
- تصميم وإنتاج قواعد البيانات.

أ-الشبكة القومية للتعليم والتدريب عن بعد(الفيديوكونفرانس) :

وتشتمل الشبكة القومية للتدريب عن بعد على عـدد مـن مراكـز التدريب الثابتة والمتحركة، التي تعمل باستخدام قنوات اتصال عالية السرعة (كوابل الألياف الضوئية)، أو عن طريق القمر الصناعي العربي (عـربسات 2) وقد بلغ اجمالي عدد مراكز التدريب 37 مركزا، ويتم حاليا التوسع

في هذه الشبكة بإنشاء 20 مركز تدريب جديد بالإدارات التعليمية المختلفة، لتزداد طاقة التدريب لهذه الشبكة من 5000 متدرب في الوقت الراهن إلى 800 متدرب في وقت واحد، ليتزايد المستهدف في خطة التدريب من 175 ألف متدرب سنويا إلى 750 ألفا.

ب-شبكة المعلومات:

وقد تم تنظيمها من خلال:

إدخال شبكة الإنترنت لعدد (27) قاعة تدريب عن بعد عن طريق الربط المباشر وعدد 22000 مدرسة ومركز تطوير وقاعة تدريب عن بعد، بطريق الاتصال التليفوني.

إدخال 22000 مدرسة ومركز تطوير وقاعة تدريب عن بعد على خدمة البريد الإلكتروني زيادة في سرعة وموسعه شبكة الإنترنت لديوان عام الوزارة والمديريات التعليمية.

* التجربة الفلسطينية :

بدأت فكرة إنشاء جامعة القدس المفتوحة في ضوء الظروف القاسية التي كانت تمر بها الجامعات الفلسطينية التقليدية في ظل الاحتلال الإسرائيلي حيث كانت تواجه سياسة الإغلاق ومحاربة التعليم بوجه عام والتعليم العالي بوجه خاص. فقامت منظمة التحرير الفلسطينية وبمساعدة اليونسكو بإجراء دراسة جدوى إنشاء جامعة مفتوحة تسهم في حل مشكلات الشباب وتمكينهم من الحصول على التعليم العالي في أماكن تواجدهم، وفي ضوء هذه الدراسة أصدر المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1985 قرارا بإنشاء جامعة القدس

المفتوحة، وأخذت الترتيبات لبناء الهيكل الإداري والأكاديمي للبدء في عمل الجامعة على أن يكون مقرها في عمان وتكون مناطق عملياتها مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

جامعة القدس المفتوحة:

جامعة القدس المفتوحة هي جامعة متطورة مفتوحة (للتعليم عن بعد) تهدف إلى توفير الدراسات العليا والتدريب الفني لأكبر عدد ممكن من أبناء فلسطين والأردن والبلاد العربية الأخرى، مراعية ظروفهم الخاصة واحتياجات مجتمعاتهم الآنية والمستقبلية، بشكل متعاون ومتكامل مع مؤسسات التعليم العالي في الوطن المحتل والأردن وسائر الأقطار العربية ومستفيدة في ذلك كله من التقدم التكنولوجي العالمي في وسائل نقل المعرفة، وذلك من أجل تطوير المنطقة في ميداني التربية والتكنولوجيا.

يقوم الطالب في هذه الجامعة بدراسة مقرراته دون أن يضطر إلى ترك عمله للتفرغ للدراسة، أو إلى تغيير مكان إقامته أو التقيد بجدول زمني محدد وجامد، وفيما عدا ما تتطلبه المقررات المركزة في المختبرات أو المعامل أو الدورات الدراسية من حضور، تترك للطالب حرية الدوام حسب برنامجه الخاص.

تقوم جامعة القدس المفتوحة بدور فعال في تقديم خدماتها الأكاديمية إلى المتعلم في مكان إقامته في مختلف المناطق والمدن، ولأبناء الجالية الفلسطينية في الخارج. وتعد الجامعة أكبر جامعة فلسطينية حيث يبلغ عدد طلابها 41000 طالب وطالبة للعام الدراسي 2003/2002، يدرسون في 20

مركزا دراسيا في فلسطين، بالإضافة إلى فروع الجامعة في المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات المتحدة، وقريبا سيتم إنشاء فروع للجامعة في كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، بناء على طلب الجاليات العربية والإسلامية في تلك الدول.

تعتمد الجامعة أسلوب التعلم الذاتي الذي يوظف الوسائل التعليمية المتنوعة مثل المواد المطبوعة، وأشرطة الفيديو، والمواد السمعية، والإنترنت، واللقاءات الإشرافية الأسبوعية، التي أثبتت قدرتها على إحداث التأثير والتفاعل المطلوبين في إنجاح العملية التربوية.

ومن أجل هذا تقوم هيكلية جامعة القدس المفتوحة على:

1- هيئة إدارة رئيسية تتولى الإدارة العامة وإنتاج المساقات وتوزيع المواد وإجراء الامتحانات وإصدار الشهادات.
2- مراكز تنسيق إقليمية في المناطق ذات التجمعات الطلابية الكبرى.
3- مراكز دراسية فرعية تتوفر فيها المختبرات والمكتبات ووسائل التربية والتعليم والتقنية المتطورة.
4- وحدات دراسية محلية بمعدل وحدة لكل 200 طالب في أحياء المدن والقرى والمخيمات. ويتوفر لكل وحدة دراسية موجه ومرشد والمواد الدراسية المطلوبة

وتتكون جامعة القدس المفتوحة من ثلاث مجموعات كليات رئيسية :

مجموعة كليات العلوم الطبيعية والتكنولوجيا، ومجموعة كليات العلوم الاجتماعية والإدارة، ومجموعة كليات العلوم الإنسانية والتربية.

أهداف جامعة القدس المفتوحة :

1- توفير الدراسة الجامعية لعشرات الألوف من الطلبة الفلسطينيين والأردنيين والعرب، إن العدد المرتقب للطلبة في الجامعة المفتوحة في بداية المرحلة الثانية هو حوالي 60000 طالب، يقدر أن يكون نصفهم متفرغاً والنصف الآخر غير متفرغ.

2- إعداد الكوادر الفنية حسب احتياجات المجتمع، وذلك من خلال تصميم برامج للدراسة المتوسطة المناسبة لإعداد الكوادر المهنية في العمالة المنتجة.

3- تطوير المجتمع تقنياً: إن تركيز الجامعة المفتوحة المقترحة على الدراسات والتخصصات العلمية والتكنولوجية، واعتمادها على أحدث تقنيات التربية والاتصال، مثل الحاسوب (الكمبيوتر) والفيديو والحقائب المخبرية، بالإضافة إلى الإذاعة المرئية والصوتية، يساهم إلى حد كبير في إحداث ثورة تكنولوجية في المجتمع العربي، خاصة بالنسبة إلى الأجيال الناشئة. وهذه الثورة التكنولوجية من أهم ما نحتاجه للحاق بالشعوب المتقدمة. كما أنها ضرورية لإقامة صناعات تقنية متطورة.

4- الإسهام في تحقيق ديمقراطية التعليم الجامعي: إن نهج (التعليم عن بعد) في الجامعة المفتوحة قادر على إيصال التعليم الجامعي إلى مختلف الفئات. بما فيها الفئات الأقل حظا اجتماعيا أو اقتصاديا أو ثقافيا.

5- توفير البرامج التثقيفية والتدريبية لقطاعات كبيرة: وذلك من خلال تقديم برامج التربية المستمرة، والتدريب أثناء الخدمة، وإعادة التدريب، بعض النظر عن السن والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي.

6- إفساح المجال للجامعات ومعاهد التعليم العالي وكليات المجتمع للاستفادة من المقررات الدراسية التي ستعدها الجامعة المفتوحة، فالدراسة في الجامعة لمفتوحة تتطلب إعدادا خاصا للمقررات الدراسية والمواد التعليمية، مع ما يرافقها من تقنيات ووسائل وخبرات تمكن الطالب من التعلم عن بعد، وفي نفس الوقت يتم توفير الحلقات الدراسية والمقررات المخبرية والتدريب الميداني على أساس تعاوني مع الجامعات والمعاهد وسائر المؤسسات التربوية والمهنية في الوطن المحتل والأردن والأقطار العربية الأخرى.

7- الإسهام في تخفيف هجرة العقول والكفاءات واستقطابها من الخارج: إن الرغبة في متابعة الدراسة الجامعية وعدم توفر الفرص الكافية لذلك محليا يضطر الكثير من الطلبة للالتحاق بالجامعات الأجنبية، والذي يؤدى في كثير من الأحيان إلى عدم عودة نسبة منهم إلى مجتمعهم بعد تخرجهم.

8- الإسهام في توحيد المناهج التربوية والتعليمية وحتى اللغوية بالنسبة إلى أبناء الشعب الفلسطيني بشكل خاص، والطلاب العرب بشكل

عام، وهذا يؤدى إلى توحيد المفاهيم والأهداف، وتحقيق الوحدة الثقافية العربية.

9- دعم الصمود في الوطن المحتل: إن هذا الهدف أساسي في المشروع بداية ونهاية. وذلك لأن نقل فرص التعليم الجامعي إلى أبناء الشعب الفلسطيني حيثما كانوا في فلسطين، يساهم إلى حد كبير جدا في تثبيتهم في وطنهم ورفع مستواهم وتأهيلهم لخدمة مجتمعهم العربي وقضيتهم الكبرى، وعدم ذوبانهم أو انهيارهم أمام الغزوة الصهيونية والاحتلال الإسرائيلي.

الدرجات الجامعية والشهادات :

تمنح " جامعة القدس المفتوحة " حالياً الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) في التخصصات المختلفة وتعادل هذه الدرجة مثيلتها في الجامعات التقليدية غير المفتوحة. ويتم منح الدرجة بعد نجاح الطالب في دراسة العدد المقرر من الساعات المعتمدة للتخصص وفق تعليمات منح درجة "البكالوريوس" التي تعتمدها الجامعة.

كما تمنح الجامعة شهادة "دبلوم التأهيل التربوي" وهي تعطى لحملة البكالوريوس غير المؤهلين تربوياً وذلك بعد إنهائهم 33 ساعة معتمدة من المقررات التربوية.

البرامج الأكاديمية :

تم تحديد البرامج التعليمية والتخصصات انسجاماً مع سياسة الجامعة في الربط بين التعليم العالي من جهة وحاجات الوطن إلى الإنماء الاجتماعي والاقتصادي والتقني والأهداف الذاتية لطالبي العلم والمعرفة من جهة أخرى.

وتتكون الخطة الدراسية للبرنامج / التخصص مما يلي :

- مقررات تأسيسية :

بهدف بناء قاعدة مشتركة من المعارف والمهارات الأساسية تضم مواد ثقافية عامة يدرسها جميع الطلاب على اختلاف تخصصاتهم.

- مقررات أساسية :

وتضم مجموعة من المواد الأكاديمية / المهنية التي تشكل قاعدة متينة للتخصص.

- مقررات تخصصية :

وتضم مجموعة من المواد العلمية والمهنية في مجالات التخصص.

ويتراوح عدد الساعات المعتمدة للبرنامج / التخصص ما بين 132 – 137 .

وتقدم الجامعة حاليا خمسة برامج أكاديمية هي:

1-برنامج الزراعة :

يهدف هذا البرنامج إلى تحسين وسائل استغلال الأرض الزراعية والثروة الحيوانية وموارد المياه على أسس علمية. ويشمل تدريس الصناعات الريفية، وتدريب الطالب على التعاون وأساليب إنماء

المجتمع الريفي الذي يعيش فيه، مما يؤهله للقيام بمشروعات إنتاجية صغيرة منفردا أو متعاونا مع أقرانه، وبذلك تتحقق المحصلة المطلوبة، وهي تكوين الإنسان الجامعي الذي يرتبط بأرضه، ويقيم في مجتمعه الريفي، ويعمل على إنمائه.

2-برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية :

يهدف هذا البرنامج إلى إعداد المرأة والرجل لإدارة شئون البيت والأسرة، اقتصادياً واجتماعياً وتربوياً وصحياً، والعمل على تنمية المجتمعات المحلية وخدمتها، ويتضمن ذلك مجالات تنشئة الطفل وبناء العلاقات الأسرية على أسس علمية متكاملة، وتسليح الأسرة بالأدوات المعرفية والمهارات الفنية بمختلف أشكالها الفنية والجمالية، كما يتضمن العمل الاجتماعي ومجالات الخدمة الاجتماعية، وتنمية المجتمعات المحلية.

3-برنامج أنظمة المعلومات الحاسوبية :

يهدف هذا البرنامج إلى دراسة شاملة لأنظمة المعلومات الحاسوبية وبرمجياتها المتعددة مع مواكبة تطوراتها ومواءمتها مع الاحتياجات التنموية وتأهيل خريجين تطبيقيين في المجالات الإدارية والمحاسبية والمالية والمصرفية والإحصائية وتزويدهم بالمعرفة في المجالين النظري والعملي مما يتيح لهم فرص العمل الميداني التطبيقى والتشغيل الذاتي.

4-برنامج الإدارة والريادة :

يعتمد نجاح المشاريع الإنمائية على حسن إدارتها بالإضافة إلى روح الريادة والابتكار، لذلك يشتمل هذا البرنامج على مقررات في مبادئ الإدارة والاقتصاد والريادة والمحاسبة والقانون والتسويق، بهدف إعداد إداريين رياديين ذوى كفاءة عالية.

5-برنامج التربية :

يهدف هذا البرنامج إلى زيادة فاعلية التعليم وإنتاجيته، من خلال تأهيل المعلمين وتدريبهم، ورفع مستواهم المهارى والأكاديمي التخصصي إلى المستوى الجامعي المناسب. ويتوجه هذا البرنامج إلى تكوين معلم مراحل التعليم العام المختلفة في مجالات التالية: التربية الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم العامة، والاجتماعيات والتربية الابتدائية، (معلم صف للصفوف الأساسية من 1 – 4).

– دبلوم التأهيل التربوي :

يهدف هذا البرنامج إلى تأهيل المعلمين من حملة الدرجة الجامعية الأولى تأهيلا تربوياً لمختلف التخصصات التي تدرس في المرحلة الأساسية ويتكون البرنامج من (33) ساعة معتمدة ويؤدى إلى منح شهادة الدبلوم في التأهيل التربوي.

6-برنامج التعليم المستمر :

بالإضافة إلى البرامج الأكاديمية تقدم " جامعة القدس المفتوحة " برامج للتعليم والتدريب المستمرين. ويمكن لأي شخص، بغض النظر عن سنه أو مؤهله، دراسة أية مقررات يختارها لتطوير نفسه. ولا تؤدى دراسة هذا البرامج إلى الحصول على درجة جامعية.

*** التجربة التونسية:**

تتميز السياسة الاجتماعية بتونس منذ منتصف القرن التاسع عشر باعتمادها على التربية كعنصر من عناصر التنمية الشاملة ولقد تأكد هذا المنحى بعد الاستقلال (1956) إذ قامت الحكومة الوطنية على إصلاح النظام التربوي وتوسيع الانتساب إلية بداية من سنة 1958 علاوة على رصد ربع ميزانية الدولة إلى التربية والتعليم وذلك على امتداد عشرين سنة متتالية ولقد كان من نتائج ذلك أن تزايد عدد المنتسبين إلى المدرسة بدرجة تفوق قدرات المؤسسة التربوية على توفير ما يلزم من كوادر تعليمية.

ولقد ترتب عن ذلك لجوء وزارة التربية إلى انتداب إعداد وافرة من المدرسين الذين لم يتم تأهيلهم علميا وتربويا لمباشرة مهنة التدريس فقد زاد عدد المدرسين بالثانوي على سبيل المثال من 5000 مدرس سنة 1952 إلى 30000 مدرس سنة 1992.

وإن كانت هذه الظاهرة عامة على مستوى بلدان العالم النامي ولكنها أخذت بتونس "خلال الثمانينات " شكلا ينذر بالخطر فعلى سبيل المثال لم تكن

نسبة مدرسي الرياضيات بالثانوي والحاملين لشهادة البكالوريوس في التخصص تتعدى 25% من المجموع وكذلك بالنسبة لمدرسي اللغات الأجنبية 20% أما الأغلبية الساحقة فقد كانت من حاملي الثانوية العامة أو شهادة لا توافق التخصص المباشر وهذا أدى إلى التفكير في إنشاء معهد للتكوين عن بعد يعنى تأهيل المعلمين غير الأكفاء علميا وتربويا.

تمثل تجربة المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر أهم تجربة تونسية في التكوين عن بعد غير إنها ليست الوحيدة، فوزارة الصحة تنظم من حين إلى أخر حلقات لتكوين الممرضين والممرضات عن بعد ووزارة التكوين المهني تلجأ كذلك إلى هذا النوع من التكوين وتفكر جديا في تعميمه، ووزارة الفلاحة تنوى البدء في برنامج لتثقيف الفلاحين اعتمادا على نظام التكوين عن والتجربة الرائدة التي اكتنزها المعهد من الممارسة الفعلية للتعليم والتكوين عن بعد تجعل منه مرجعا وطنيا تعود إليه كل المؤسسات الراغبة في مباشرة التعليم عن بعد لأخذ النصيحة والاستفادة من التجربة.

* التجربة الليبية :

الجامعة المفتوحة :

أنشئت الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية عام 1987م وتضمن قرار الإنشاء عشر مواد أهمها:

1- الجامعة المفتوحة مؤسسة علمية لها الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة ومقرها مدينة طرابلس.

2- تهدف الجامعة المفتوحة إلى نشر المعرفة لتحقيق اشتراكية العلم وحرية التعليم.

3- تختص الجامعة بالتعليم الجامعي والعالي في مجال التخصصات الإنسانية والأساسية والعلمية وغيرها من التخصصات المتوافرة في الجامعات والمعاهد العليا النظامية.

4- تمنح الجامعة المفتوحة الدرجات العلمية التالية:

- الإجازة المتخصصة (الليسانس والبكالوريوس).
- الإجازة العالية – الماجستير.
- الإجازة الدقيقة (الدكتوراه).

وتهدف الجامعة المفتوحة من خلال برامجها العلمية والتعليمية والثقافية إلى:

- تحقيق مبدأ الاشتراكية والحرية في التعليم.
- تأكيد الذات العربية الإسلامية والتصدي للتحديات الرامية إلى طمس دورنا الحضاري في بناء الحضارة الإنسانية.
- تثبيت مفهوم التربية الدائمة والتعليم المستمر.
- الدفع بتعليم المرأة والفئات الخاصة الأخرى.
- إعادة تدريب وتأهيل وتنمية مهارات الأفراد العاملين في المجالات المهنية المختلفة.
- استيعاب التدفق الطلابي الهائل على التعليم الجامعي النظامي.

- التغلب على الحاجز الجغرافي الذي يحرم الكثير من الالتحاق بالتعليم العالي.
- الاستفادة القصوى من الطاقات العلمية المؤهلة تأهيلا علميا عاليا في مجال تطوير البحث العلمي.

وتوجد في الجامعة أربع كليات هي :

الآداب والتربية، الاقتصاد والعلوم السياسية، القانون، الزراعة.

بلغ عدد الطلبة الملتحقين بها 25026 طالبا وطالبة، تخرج منهم حتى سنه 1996، 784 خريجا، وتعتمد الجامعة في الوقت الراهن على الوسائط التالية: المادة المقروءة وتشمل الكتاب المنهجي الجامعي، المذكرات والمعينات التعليمية، وبرامج الأشراف المباشر، والمحاضرات وحلقات النقاش.

وتتكون مصادر تمويل الجامعة من: ما يخصص لها من قبل الدولة، وما تحققه الجامعة من دخل مقابل رسوم الاشتراك التي يدفعها الطالب، ما تتحصل عليه الجامعة من هبات وإعانات.

ومن أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه الجامعة صعوبة تقبل المجتمع للفكرة والفلسفة من إنشائها، إعداد المناهج والبرامج التي تناسب نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، عدم توفر العناصر والقوى البشرية المؤهلة والفاعلة أو الكفاءات العالية في مجال التعلم عن بعد، نقص الوسائط التقنية المتقدمة.

منزلية التعليم:

لا تهدف منزلية التعليم إلى نقل الأطفال إلى المدارس وإنما تعنى نقل المدرسين إلى المنازل من أجل تطبيق حرية التعليم وديمقراطية، وبهدف تعليم الأطفال في سن مبكرة دون الالتحاق بمؤسسات التعليم النظامي وذلك من خلال الأسرة التي تتولى تربية الأبناء وتعلمهم بشكل طبيعي تحت إشراف تربوي يوفره المجتمع.

" ومنزلية التعليم " ليست نظاما بديلا للتعليم النظامي ولكنه نظام مواز للتعليم المدرسي من أجل حل العديد من المشكلات التي تواجه الطفل في أثناء مراحل تعليمه الأولى كما تواجه أولياء الأمور في تعليم أبنائهم داخل البلاد وخارجها و " منزلية التعليم" في حقيقتها تعطى الحرية لأولياء الأمور في اختيار أسلوب التعليم الذي يرغبون فيه لأبنائهم، ولهذا تجدها قد لقيت منهم قبولا جيدا لما وفرت لهم من حرية في نقل أبنائهم إلى التعليم المدرسي الموازى متى كانت لديهم الرغبة في ذلك.

الأهداف العامة لمنزلية التعليم :

لمنزلية التعليم أهداف كثيرة نلمسها فيما يلي :

1- تحقيق فكرة الرجوع إلى الأسرة بشكل عملي وإلى القواعد الطبيعية لها بمنهاج مباشر يمكن الأسرة من المشاركة بشكل مباشر في تعليم أبنائها.

2- تحقيق ديمقراطية التعليم وحريته من حيث تحصيل العلوم والمعارف المناسبة لكل فرد في المكان والزمان المناسبين له دون تحديد.

3- إيجاد وسط تربوي طبيعي يجد فيه الطفل حريته ويتحرر فيه المتعلم من القيود التي تحد من فاعليته.

4- تحقيق مبدأ التربية المستمرة والتعليم للجميع مع التأكيد على دور الأسرة، وتعزيز هذا الدور بتوفير الوسائل المناسبة التي تسهم في نجاح التعليم عن بعد.

كيفية تطبيق منزلية التعليم :

منزلية التعليم هي أسلوب تربوي لا تعتمد على أساليب التربية والتعلم التقليدية المتمثلة بالمدرسة والبيئة المدرسية والسنة الدراسية وتحديد سن بداية الدراسة، وإنما تعتمد على استهداف تربية الأطفال وتعلمهم دون الالتزام بشرط السن ابتداء من الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، وقد وصلت حاليا في تطبيقاتها إلى الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي

وتتم الدراسة على شكل دورات دراسية تستغرق كل دورة مدة خمسة أشهر، مما يتيح للتلميذ دراسة دورتين في السنة الكاملة، وهو ما يعادل دراسة سنتين في أنظمة التعليم النظامي.

وتعتمد منزلية التعليم في التدريب على مجموعة من الأساليب والطرائق التي نوضحها فيما يلي:

1- بث الدروس المصورة تلفازيا إلى الدارسين عن طريق الإذاعة المرئية في أوقات مناسبة.

2- يصحب الدروس المصورة كتاب مدرسي يحتوى على الدروس والتطبيقات والتدريبات اللازمة.

3- يتولى أحد أفراد الأسرة دور المدرس المقيم، بحيث تشارك الأسرة في تعليم أطفالهم مستعينة بالوسائط التي يمكنها الحصول عليها والتي تتلاءم مع إمكاناتها ورغباتها مثل السبورة أو وسائل الإيضاح أو وسيلة الإعلام المسموعة أو المرئية.

4- تزويد ولي أمر التلميذ بنشرة إرشادية توجيهية تساعده على القيام بواجبات مساعدة الطفل في حالة احتياجه إلى ذلك.

5- يتولى مكتب منزلية التعليم من خلال فروعه، مهمة التقويم ومنح الشهادات بالتنسيق مع إدارة الامتحانات.

تقوم اللجنة الإدارية لمكتب منزلية التعليم بعمليات الإشراف والمتابعة وتقييم التحصيل العلمي للدارسين، وتنظيم برامج التعليم المنزلي بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة مثل إدارة التقويم والقياس، وإدارة الامتحانات، ومصلحة الوسائل التعليمية بما يضمن اعتماد نتائج التقويم، وتوفير النماذج والسجلات والكتب المدرسية والكراسات، وتسهيل عملية انتقال التلاميذ ما بين " منزلية التعليم " ومؤسسات التعليم العام، وفق اللوائح التي تنظم ذلك.

أسلوب التقويم والقياس في منزلية التعليم :

يتلقى التلميذ دروسه وفق الأساليب التي سبق الإشارة إليها، ويقوم من يتولى الإشراف عليه بالمنزل بالاتصال على فترات بمكتب منزلية التعليم المحلى المسجل به الطفل، وذلك من أجل ضمان حسن المتابعة وإجراء عمليات التقويم والقياس.

ويقسم العام الميلادي إلى فترتين دراسيتين، مدة كل منها خمسة أشهر، يدرس التلميذ خلال كل منها منهجا معينا من مناهج التعليم المعتمدة ويتم تقييم تحصيل التلميذ من خلال خمس زيارات في كل فترة من فترات الدراسة، أي بمعدل زيارة في كل شهر في زمان ومكان متفق عليهما مع ولي أمر للتلميذ، وتتولى عملية القياس وتقويم التحصيل العلمي للتلميذ لجنة مكونة من:

1- منسق منزلية التعليم في المنطقة.

2- مفتش تربوي أو مدرس كفء.

3- ولي أمر التلميذ.

ويتم التقييم شفهيا وكتابيا بحسب طبيعة المادة وذلك في المواد المقررة طبقا للمناهج المعتمدة، ويراعى رصد درجات كل مادة على حدة في كل زيارة من الزيارات الخمس. وينتقل التلميذ من الصف الذي يدرس فيه إلى صف أعلى بناءً على محصلة نتائج الزيارات الخمس وباتفاق كامل لأعضاء اللجنة، ويتبع الأجراء السابق في تقييم تلاميذ الفصول الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، أما في حالة الصفين السابع والثامن فيتبع إجراء آخر على النحو الآتي:

1- يتم تسجيل اسم تلاميذ الصفين السابع والثامن من منزلية التعليم في أقرب مدرسة نظامية، على أن يبقى التلميذ تحت إشراف مكتب منزلية التعليم.

2- يتم قياس تحصيل التلميذ دوريا ضمن طلاب المدرسة المسجل بها في الفترتين الأولى والثانية، كما يمتحن ضمن طلاب المدرسة في الامتحان النهائي.

3- تسجيل نتيجة التلميذ في بطاقة خاصة بمنزلية التعليم.

وهذا وقد مضى على تطبيق الفكرة سبع عشرة دورة، ومازالت الدراسة مستمرة للدورة الثامنة عشرة، ويتابع تنفيذ الدورات والإشراف على الدراسة ثمانون مكتباً لمنزلية التعليم منتشرة في أغلب مناطق الجماهيرية.

وقد التحق بالدورات الماضية (35145) خمسة وثلاثون ألفا ومائة وخمسة وأربعون تلميذا وتلميذه ما بين ليبيين وعرب وافدين من اغلب الدول العربية التي توجد لديها جاليات بالجماهيرية.

دور القناة الفضائية التعليمية :

تتولى القناة الفضائية مهمة إعداد برامج التعليم الأساسي عن بعد لتعليم أكثر من ستة وعشرين ألف تلميذ وطالب في عدد من الدول العربية وحدها، حيث يتلقى هؤلاء دراستهم يومياً عن طريق برامج التلفزيون التعليمية، ونجد فيما يلي ما جاء بالنشرة الخاصة بالقناة الفضائية التعليمية:

تدعيما للمنهج التربوي التعليمي الرائد " منزلية التعليم " وما تحقق لها من نجاحات على المستوى المحلى من خلال ما تبثه " القناة الصغيرة " من دروس منهجية لآلاف الأطفال المنتسبين لمنزلية التعليم الذين يتلقون العلوم والمعرفة منزليا عن طريق أسرهم، أخذت الهيئات العديدة والمنظمات الدولية التي تهتم بالتربية والتعليم تولى اهتماما خاصا بهذه التجربة الرائدة،

وترصدها ضمن برامجها الاستراتيجية بهدف نشرها وتعميمها على الدول الأعضاء للاستفادة منها، وحيث أن الجماهيرية العربية الليبية قد حققت الريادة في التعليم المنزلي، فكانت أول دولة تخصص قناة تعليمية تبث من خلالها البرامج التربوية والتعليمية التي حققت نجاحاً كبيرا أكدته الأعداد الكبيرة من المنخرطين في البرامج المنزلية من خلال متابعتهم لما يبث مرئيا كل يوم.

ورغبة في توسيع دائرة البث المرئي للدروس، فقد استقر العزم على تخصيص قناة فضائية تعليمية يمكنها توصيل برامجها إلى مختلف أرجاء الوطن العربي وأوروبا، وقد باشرت هذه القناة إرسالها العالمي خلال أشهـر (يناير/ كانون ثاني) 1997 على القمر الصناعي عربسات.

*** التجربة المغربية :**

يتلخص الوضع الحالي للتعليم والتكوين عن بعد بالمغرب في أنشطة كل من القطاعين العام والخاص.

أنشطة القطاع العام وتشارك فيها كل من:

وزارة الصحة، وزارة الفلاحة، مكتب السكك الحديدية، وزارة التربية الوطنية.

- وزارة الصحة:

تتوفر بوزارة الصحة ممثلة في (المجلس الوطني للشباب والمستقبل مارس 1985) على بنيات وتجهيزات ووسائل مهمة للتكوين عن بعد وذلك منذ السنوات الأولى للاستقلال 1956 فهناك اليوم قسم إداري مكون من

ثلاث مصالح تسير هذا النشاط وتتوفر بالوزارة مطبعة ومختبر للتصوير كما أن لديها وحدة مجهزة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني.

لكن الأمر يختلف على مستوى البث حيث تضطر إلى المرور عبر قناة الإذاعة والتلفزة الوطنية التي لها خياراتها وأولوياتها.

- وزارة الفلاحة:

ويتوفر بوزارة الفلاحة مركز سمعي بصري مجهز بأحدث الوسائل للإنتاج الإذاعي والتلفزى والإنتاج الطباعي وتتلخص مهامه في الإرشاد الفلاحى وتعميم التجديدات التقنية بالوسط القروي وتوعية المسؤولين والباحثين والعاملين في مجال التنمية بمشاكل الفلاحين. ويقوم بإنجاز هذه المهام عاملون ذوى تكوين فلاحى بالأساس لهم تكوين إضافي في ميدان السمعي البصري حصلوا عليه في إطار التكوين المستمر.

وإنتاج وزارة الفلاحة متنوع بحيث نجد فيه وصفات اشهارية وأفلاما وثائقية وبرامج إذاعية......الخ

- مكتب السكك الحديدية:

أما مكتب السكك الحديدية فانه يستعمل منذ سنوات التعليم عن بعد لاستكمال إعداد أطره المتوسطة والدنيا وذلك بواسطة شبكة من المراكز والمحطات المجهزة تغطى التراب الوطني كله.

- وزارة التربية الوطنية:

تتوفر بوزارة التربية الوطنية وحدتين للتعليم عن بعد هما في طريق الإدماج، يتعلق الأمر بالإذاعة والتلفزة المدرسية من جهة وبقسم التكوين عن بعد من جهة أخرى.

أ)الإذاعة والتلفزة المدرسية:

يتوفر هذا الجهاز عل كل الوسائل الضرورية لمحطة تلفزيونية، به أستوديو هان مجهزان بكاميرات وبوسائل التركيب والد بلجة ويعمل به 7 مخرجين و 27 تقنيا مختصا.

أما انتاجاته فصنفان: صنف موجه للتلاميذ هو عبارة عن مجموعات دروس في مختلف المواد يمكن أن يستفيد منها المعلمون أيضا وصنف صالح للاستعمال في مراكز تكوين المعلمين هو عبارة عن تسجيلات ووثائق مرتبطة بتنشيط الجماعة وتدريس مختلف المواد من جيولوجيا ولغات ورياضيات، الخ.

إلا أن إمكانيات الإذاعة والتلفزة المدرسية لا يتم استغلالها بشكل مرض لاعتبارات عدة منها أن الوضع القانوني للجهاز لا يسمح بالليونة الضرورية للتدخل الفعال ولا يتناسب مع متطلبات الخلق والإبداع في الإنتاج السمعي البصري ومنها أيضا غياب رؤيا واضحة لدور الإذاعة والتلفزة المدرسية ولأهداف ومضامين البرامج التي ينبغي أعدادها وبثها. ولتجاوز هذا الوضع بدأ التفكير في إحداث

مجلس وطني للتربية بواسطة السمعي البصري تكون مهمته تحديد وتتبع وتقويم سياسة التكوين بهذه الوسائل .

ب) قسم التكوين عن بعد:

إلى جانب الإذاعة والتلفزة المدرسية أحدثت في يناير 1995 مصلحة إدارية أخرى هي قسم التكوين عن بعد تابع لمديرية تكوين الأطر مهمته السهر على التكوين المستمر للعاملين بقطاع التعليم العمومي وهو يتكون من 3مصالح فرعية: مصلحة التكوين بالمراسلة، مصلحة التكوين بواسطة الإذاعة ومصلحة التكوين بواسطة التلفزة. وبالنسبة لنشاط القسم الأساسي في مجال التكوين بالمراسلة قام بإعداد أو إنجاز 3 برامج تكوينية: برنامج يتعلق بالمعلمين الموظفين في إطار الخدمة المدنية، برنامج يتعلق بأساتذة التعليم الثانوي المرشحين أو الملتحقين بسلك التبريز وبرنامج موجه للمعلمين المزودجى اللغة.

فيما يتعلق بالمجندين في سلك التعليم الأساسي يتم التكوين في شكل وحدات دراسية تتمحور حول " التخطيط البيداغوجى" والتنظيم المدرسي ودينامية الجماعة. ترسل هذه الوحدات للمعلمين المعنيين في مختلف الأقاليم ويقوم بتتبع هؤلاء مفتشون محليون وموجهون. وقد ساهم 13 مركزا للتكوين في إعداد الوحدات الدراسية وفي تتبع عملية التكوين

أما الإعداد للالتحاق بسلك التبريز ومتابعة التكوين بهذا السلك فإنهما يتمان تحت الأشراف المباشر للمركز الوطني للتعليم عن بعد بفرنسا وذلك في إطار اتفاقية تعاون بين الوزارة وهذا المركز.

هذا وسيساهم المركز الفرنس المذكور أيضا في برنامج التكوين بالمراسلة الموجه للمعلمين المزدوجي اللغة (عربية – فرنسية) ومعلمي الفصول المتعددة المستويات بالوسط القروي. ويهدف هذا البرنامج الثالث من جهة، إلى تكوين أطر وطنية مدربة لها مؤهلات وقدرات تقنية وتنظيمية في التكوين بالمراسلة (تحليل الحاجات، إعداد المشاريع، تخطيط الأنشطة التكوينية، الخ ....) ومن جهة أخرى إلى أعداد حقائب من الوحدات الدراسة في3 مجالات هي اللغة الفرنسية، الرياضات والعلوم.

أنشطة القطاع الخاص:

سنتحدث فيما يهم القطاع الخاص عن التعليم بالمراسلة وعن مشروع للتعليم عن بعد في إطار اتفاقية بين مدرسة عليا خصوصية للتدبير بالدار البيضاء والجامعة التلفزية بكيبيك كندا.

– التعليم بالمراسلة:

توجد بالمدن المغربية الكبرى وخصوصا بالدار البيضاء فروع أو ملحقات لمؤسسات فرنسية متخصصة في التعليم بالمراسلة ويرجع هذا التواجد إلى عهد الحماية.

تستقبل هذه المؤسسات عن طريق المراسلة تكوينات قصيرة ومتوسطة في ميادين متنوعة: التوثيق، الإعلاميات، الكهرباء، اللغات، التجارة والتدبير، الصيدلة، السياحة، البناء، الترجمة، الإدارة، والتسيير، الميكانيكا، الإليكترونيات.. الخ .

تتوجه هذه التكوينات بالأساس إلى المتخرجين من سنوات التعليم الثانوي (الأولى والثانية والثالثة) لتعدهم لمستويات مختلفة من التكوين: خياط، مساعد في المحاسبة، تقني في البناء، مهندس كهربائي.....الخ

أما الوسائط المستعملة فيمكن تلخيصها في الحقائب البيداغوجية، التي تشتمل على دروس مطبوعة وتمارين مصاحبة لها وعلى مواد للتجريب وبطاقات أسئلة.....الخ

ويتم تأهيل المتعلمين عن طريق المراسلة دائما بواسطة "أوصياء" ومدرسين ومرشدين تربويين.

- مشروع إحداث تعليم جامعي عن بعد:

تعد المدرسة العليا للإعلاميات والتدبير بالدار البيضاء بتعاون مع الجامعة التلفزية بكيبيك كندا برنامجا دراسيا لإعداد شواهد جامعية كندية بالمغرب، وذلك باستعمال التعليم عن بعد.

والبرنامج عبارة عن تكوينات كندية في أصلها تلقنها الجامعة الكندية المذكورة عن بعد بمختلف الوسائط التكنولوجية ويقتصر فيه دور المؤسسة المغربية على ربط صلة بين الطلبة المغاربة والجامعة الكندية وقد تم التوقيع على الاتفاقية سنة 1995م.

* التجربة الأردنية:

باستثناء جامعة القدس المفتوحة فلم تكن للأردن تجربة صريحة في مجال التعليم عن بعد كنظام تعليمي متكامل، قائم على أهداف محددة لخدمة فئة معينة من الطلبة في أماكن نائية، أو ظروف سياسية أو اجتماعية تعيق إيصال الخدمة التعليمية والتدريبية النظامية لهم، وذلك من خلال مؤسسات وجدت لهذه الغاية ولكن التجربة الأردنية في هذا المجال تأتي من استخدام بعض تقنيات التعليم عن بعد لتحسين أساليب التدريس في المؤسسات التعليمية النظامية من مدارس وكليات مجتمع وجامعات ومراكز تدريب وغيرها. فرغم أن هناك خصوصية تحكم الإفادة من هذه التقنيات في مجال التعليم عن بعد إلا أنه تظل هناك أهدافا عامة وأسسا مشتركة تجمعها كتقنيات تعليمية في شتى المجالات، النظامية وغيرها.

البرامج الإذاعية والتلفزيونية التعليمية:

أولت المؤسسة التربوية الأردنية البرامج الإذاعية والتليفزيون عناية خاصة في فترة مبكرة، إذ بادرت للإفادة من التليفزيون في عملية التعلم والتعليم منذ عام 1968.

وقد بلغ عدد البرامج التلفزيونية المنتجة منذ تأسس التليفزيون التربوي وحتى نيسان 1996 في مختلف المباحث الدراسية (1034) برنامجا، بالإضافة إلى مجموعة من البرامج المسجلة على أشرطة الفيديو والموزعة على المدارس في موضوعات التوعية التقنية وتدريب المعلمين، وبعض الحصص التطبيقية وهي برامج تنتج على أشرطة **VHS** من قبل

مركز التدريب، ومراكز مصادر التعلم، بالإضافة إلى تلك التي تنتجها المديرية العامة للتقنيات التربوية.

وبالنسبة للبرامج الإذاعية التعليمية فقد استحدث قسم للإذاعة المدرسية في عام 1970، وفي بداية شهر شباط 1971 بدأ البث الإذاعي لمجموعة من البرامج المنهجية وبرامج الثقافة العامة.

وتهدف البرامج التليفزيونية والإذاعية التعليمية المنتجة إلى تحقيق ما يلي:

- مساعدة المعلمين غير المؤهلين تربويا عن طريق تقديم دروس تليفزيونية نموذجية معدة بعناية ودقة، وذلك كنوع من التعليم المستمر.
- مواجهة تزايد عدد الطلبة في المدارس بتقديم البرامج التليفزيونية لعدد أكبر من المشاهدين.
- مواجهة النقص في عدد المعلمين وتعويض نقص الكفاءات والخبرات الجيدة.
- تنمية خبرات تربوية جديدة، وتنمية اتجاهات لدى المشاهدين بالاستفادة من الإمكانات الكبيرة للتليفزيون.
- مساعدة الطالب على التعلم، وتنمية مهارة التعلم الذاتي لديه.

وفي السنوات الأخيرة ونتيجة لتوصيات مؤتمر التطوير التربوي الذي عقد في العام 1987 حدثت تطورات كبير في فلسفة البرامج الإذاعية والتليفزيونية وأهدافها وفي نوعية البرامج المنتجة، وأساليب إعدادها، وتصميمها وتقنيات إنتاجها، والفئات المستهدفة منها، وأساليب الإفادة منها.

فقد أوصى مؤتمر التطوير التربوي بالتوسع في إنتاج البرامج الإذاعية والتليفزيونية وتطويرها بحيث تشمل البرامج المنهجية وبرامج تدريب المعلمين، وتعليم الكبار، ومحو الأمية، والبرامج الموجهة للطلبة العرب في الأراضي العربية المحتلة، والبرامج المختصة بمرحلة ما قبل المدرسة.

فمن حيث البرامج التعليمية التي ينتجها قسم الإنتاج التليفزيوني والإذاعي تم التأكيد على أنها تشمل المجالات التالية:

- برامج تعليمية منهجية متكاملة مع المنهاج.
- برامج إثرائية تكون الإفادة منها خارج أوقات الدوام المدرسي.
- برامج تدريب المعلمين.
- برامج محو الأمية وتعليم الكبار.
- برامج ثقافية.

البرامج التعليمية الموجهة للطلبة العرب في الأراضي المحتلة:

قرر مجلس الجامعة العربية بتاريخ 1970/9/15 في دور انعقاده الرابع والخمسين بالموافقة على توصيات مؤتمر المشرفين على شئون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة المنعقد في دمشق في آب 1970 ومن بينها التوصية الخاصة بلجنة وضع البرامج التعليمية الموجهة إلى الطلبة العرب في المناطق المحتلة.

وقد تضمن التقرير المذكور أن الهدف من بث البرامج التعليمية الموجهة للطلبة العرب في الأراضي العربية المحتلة هو هدف مدرسي تربوي قومي يستهدف من الناحية المدرسية سد النقص الطارئ في المناهج التي تدرس في الأراضي المحتلة نتيجة لتصرفات العدو التعسفية بإلغائه أجزاء هامة من المناهج الدراسية المقررة. ويستهدف من الناحية التربوية القومية مواجهة مخططات العدو الرامية إلى سلخ الطالب العربي عن تراثه وقيمه. كما يستهدف تأصيل القيم والمبادئ القومية لديه وربطه بالمعركة المصيرية التي تخوضها أمتنا العربية من أجل تحرير فلسطين. وقد تضمنت الأهداف الإجرائية لتحقيق ما سبق ما يلي:

1- تسليح الطالب بالمعلومات الدقيقة والأسانيد والحجج العلمية لتثبيت شخصيته العربية ومعتقداته ودعمها أمام محاولات العدو لهدم الروح القومية والعقيدة الدينية.

2- تعريف الطالب بقضية فلسطين وتمجيد بطولات شعبها الباسل.

3- التعريف بجغرافية فلسطين ومدنها وقراها.

4- مساعدة الطالب على استيعاب لغته استيعابا سليما يؤكد اعتزازه بالانتماء للأمة العربية.

5- تعريف الطالب بتاريخ الدعوة الإسلامية والسيرة النبوية والصحابة.

6- تعليم الطالب أصول الدين وأسس العقيدة.

7- تعريفي الطالب بالدور الحضاري للأمة العربية.

8- غرس وتأكيد المثل العربية والأخلاق العربية ومعاني الكرامة والتضحية والجهاد والفداء من اجل الحفاظ على عقيدته والدفاع عن وطنه.

9- كشف سياسة العدو العدوانية التوسعية وتفكيره العنصري وإحباط محاولاته لإثارة النعرات الطائفية.

وأشار التقرير إلى أنه في ضوء الأهداف المذكورة واستنادا لما تم من دراسات للمناهج التعليمية المقررة في كل من المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية، وما فيها من أسس مشتركة فقد حددت اللجنة الموضوعات التي يمكن أن تشملها الخطة وتعالج إذاعيا وتليفزيونيا.

ويضاف إلى ما سبق بث البرامج التعليمية التي تنتجها جامعة القدس المفتوحة وذلك استجابة لتوصيات لجنة البرامج التعليمية الموجهة في دورتها الحادية والأربعين والتي تنص على أن تقوم منظمة التحرير الفلسطينية بتزويد الإذاعات المعنية (الأردن وسوريا ومصر) بما تنتجه جامعة القدس المفتوحة من برامج تليفزيونية وإذاعية للطلبة العرب في الأراضي العربية المحتلة والإفادة منها. وبناء على ذلك كانت وزارة التربية والتعليم الأردنية تقوم بإدراج برامج جامعة القدس المفتوحة ضمن جدول البث التلفزيوني التربوي الأسبوعي في الفترة المسائية، وبمتابعة محطة التليفزيون الأردني للتأكد من تطبيقها للجدول المحدد.

البرمجيات التعليمية:

لاقت البرمجيات التعليمية المحوسبة والتي تعتبر من تقنيات التعليم عن بعد اهتماما كبيرا من وزارة التربية والتعليم الأردنية، انطلاقا من اهتمامها بالتجديد والتطوير في أساليب وطرق التعليم وتقنياته والتي يعتبر الحاسوب من أكثرها تطورا، وتتخذ تجربة الحاسوب في الأردن ثلاثة مناح رئيسية تشمل الحاسوب كتقنية تعليمية، والحاسوب كمادة علمية، والحاسوب في العملية الإدارية.

مركز مصادر التعلم :

إذا كانت أنظمة التعليم عن بعد تعتمد بشكل كبير على المراكز التعليمية أو الدراسية في التجمعات السكانية أو تجمعات الفئات المستهدفة من برامجها لغايات متابعة المتعلمين وإتاحة الفرص للقائهم واجتماعهم لمناقشة ما يتعلق بالمواد التعليمية التي يدرسونها مستفيدين من تجهيزات المراكز ومختبراتها ومكتباتها الشاملة وغيرها، فقد قام في الأردن مشروع لإنشاء مراكز شبيهة وهي مراكز مصادر التعلم في كل محافظة من محافظات المملكة، ورغم أن هذه المراكز لم تنشأ لأغراض التعليم عن بعد، إلا إنها قد تكون من أنسب المواقع التي يمكن أن تستخدم كمراكز دراسية في حال وجود نظام للتعليم عن بعد في المملكة، والذي قد تبرز الحاجة إليه بشكل صارخ في السنوات القادمة.

* التجربة السودانية:

ترتبط التجربة السودانية بجامعة وادي النيل التي أنشئت عام 1990م، تطورت الجامعة بسرعة إذ بلغ عدد كلياتها عشر كليات موزعة من حلفا في الشمال إلى شندي في الجنوب، مما دعا إلى تقسيمها إلى ثلاث جامعات حيث تفرعت منها جامعة دنقلا وشندي وكان عدد الكليات في جامعة وادي النيل أربع كليات، وخلال أربع سنوات أصبحت ثماني كليات. كلية الهندسة والتقنية، كلية التربية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، كلية العلوم الإسلامية والعربية، كلية المعلمين، كلية الزراعة، كلية الطب، كلية الشريعة والقانون.

أما بالنسبة كلية الآداب وتنمية المجتمع والتي تأسست عام 1999 م مخصصة حاليا للتعليم المفتوح، بالإضافة إلى أن هناك وحدة للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد والتي تعد ضمن الوحدات الدراسية بجامعة وادي النيل.

الجامعات الإلكترونية في الوطن العربي:

يعد التعليم الإلكتروني من الموضوعات الحيوية في عصرنا الراهن. كما أن التطورات الحديثة للتقنية تعطى القدرة على البحث والتقصي وخلق معلومات لم تحدث من قبل، مشيرا إلى أن شبكة الإنترنت تخلق فرصا فيه غير مسبوقة، وهي في الوقت نفسه وسيلة مهمة لتسهيل التعليم المستمر والمتواصل.

وانسجاما مع هذا التوجه فقد دشنت دولة الإمارات العربية المتحدة أول جامعة إلكترونية في العالم متخصصة في شؤون النفط، وتدار هذه

الجامعة التي أطلق عليها جامعة أبو ظبي للبترول بصورة إلكترونية كاملة من خلال موقع خاص على شبكة الإنترنت. وأشار المسئولين أن هذه الجامعة ستكون باكورة لعدد من الجامعات والكليات الإلكترونية.

ولقد أكد وزراء التعليم العالي العرب في مؤتمرهم الأول في بيروت على دعمهم لمشروع الجامعة العربية المفتوحة والاعتراف بشهاداتها العلمية.

كما قامت المؤسسات الأكاديمية بإطلاق برامج تعليمية إلكترونية غير شبكة الإنترنت، في الوقت الذي توجد فيه. مشاريع لإقامة مثل هذا النوع من التعليم الإلكتروني على الصعيدين المحلى والإقليمي. فعلى الصعيد المحلى يعد مشروع جامعة أل لو تاه العالمية والتي يتولى رئاستها رئيس المجلس الأعلى للمؤسسة الإسلامية، أول جامعة تعليمية إلكترونية تبث برامجها عبر شبكة الإنترنت إلى كافة أنحاء العالم، وباللغتين العربية والإنجليزية. وفي هذا الإطار بحثت المؤسسة الإسلامية سبل التعان مع كثير من المؤسسات التي تهتم بهذا المجال، وعقدت اتفاقيات متعددة مع جامعات عريقة ومعروفة (عربية وأجنبية) لإطلاق مثل هذه البرامج. وقد أبدى وفد " قرية المعرفة " في مدينة دبي للإنترنت إعجابه الشديد بما رآه من تطبيق لأنظمة التقنية الحديثة في البرامج التي تقدمها المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم وأكد الطرفان على مواصلة التعاون وتبادل الخبرات.

ولقد بحثت جامعة آل لو تاه العالمية والمنظمة العربية للثقافة والعلوم آفاق التعاون العلمي بين المؤسستين والسعي من أجل إنشاء اتحاد عربي للتعليم الإلكتروني الأول من نوعه في المنطقة.

وفي إطار التجارب المحلية قامت بعض كليات التقنية مثل كلية التقنية في أبو ظبي بإطلاق مسابقات دراسية إلكترونية، سعيا منها لتمكين الطالب من اختيار الوقت المناسب لتلقى المعلومة خارج نطاق قائمة المحاضرات التقليدية. هذا بالإضافة إلى إطلاق الجامعة الأردنية لبرنامج دراسة إلكتروني في كلية الدراسات العليا، وذلك كبداية لتنمية فكرة التعليم الجامعي الإلكتروني.

وفي جمهورية مصر العربية وافق المجلس الأعلى للجامعات على إنشاء أول جامعة في مصر للتعليم الإلكتروني. وقد تبنت الجمهورية العربية السورية المبادرة نفسها من خلال أطرقها الجامعة الافتراضية السورية، والتي تعنى هي الأخرى بتقديم برامجها عبر شبكة الإنترنت.

وفي الوطن العربي أيضا، تأسست في عمان، المملكة الأردنية الهاشمية الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد. والتي يشارك ويساهم فيها وبشكل فعال كثير من المؤسسات والجامعات العربية والعالمية بالإضافة إلى مشاركة وساهمة الأفراد من خبراء وأساتذة وعلماء متخصصين في مجالات مختلفة وعلى وجه الخصوص في مجال التربية والتعليم .

الجامعة العربية المفتوحة :

إن التحديات التي تواجه التعليم العالي والقصور المستمر الذي تعانيه الجامعات والمعاهد العربية العليا في استيعاب آلاف الطلبة والطالبات المتخرجين من المدارس الثانوية، أصبحت من أبرز المشكلات وأهمها على

الإطلاق. ومن جهة أخرى، فإنه من الصعب تجاهل أوضاع المعلمين في المدارس العربية، فأغلبهم بأمس الحاجة لتطوير مهاراتهم التربوية وصقلها لتتلاءم مع الطرق الحديثة للتربية والتعليم، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار أن عددا كبيرا من المعلمين في الوطن العربي يحمل مؤهلا علميا أقل من درجة البكالوريوس. أما بالنسبة للمرأة العربية، فلا يزال التقدم الذي طرأ على تطوير مستواها العلمي غير كاف. حيث أن القيود الاجتماعية والثقافية تعيق مشاركة المرأة الفاعلة والإيجابية إلى جانب الرجل في تنمية وطنها. فالنظام الأبوي لا يزال يسيطر ويحد من التقدم الثقافي للمرأة في وطننا العربي.

لقد بينت الدراسة التي أجرتها الشركة، التي كلفت بإعداد دراسة جدوى إنشاء الجامعة العربية المفتوحة في عام 1998م أن هناك فجوة بين العرض والطلب على مقاعد التعليم العالي في البلدان العربية مقداره (600.000) طالب من خريجي المرحلة الثانوية. كما أن هناك طلبا متزايدا على التعليم العالي من أولئك الذين انخرطوا في سوق العمل دون الحصول على المؤهل الجامعي (ومنهم فئة المعلمين). وأصبحت لديهم الرغبة في الدراسة الجامعية لاكتساب المعلومات والمهارات المطلوبة لتحسين أدائهم في وظائفهم وأعمالهم. كما أن هنالك أعدادا كبيرة من الخريجين الجامعين العاملين الذين يحتاجون إلى مواكبة ما استجد في حقول تخصصهم من المعارف وأساليب التقنية الحديثة، بل هناك فئة منهم تحتاج إلى إعادة التأهيل لتعديل تخصصاتها أو تغييرها في ضوء حاجات سوق العمل.

وتسعى الجامعة العربية المفتوحة إلى إتاحة فرص التعليم العالي والتعليم المستمر، عن طريق التعليم عن بعد باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة، لكل مواطن عربي راغب فيه وقادر عليه، سواء في المدن أو المناطق الريفية والنائية، وبخاصة للمرأة العربية، ضمن حدود معقولة من الكلفة الإضافية التي يتحملها المجتمع العربي، وذلك للإسهام في إعداد الطاقات البشرية العربية الكفوءة في المجالات التي تتطلبها خطط التنمية الوطنية والقومية، وإجراء البحوث، وإعداد الدراسات، وتقديم الاستشارات في هذه المجالات، وللإسهام بصورة عامة في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والعلمي لدى المواطن العربي.

- **البرامج الأكاديمية:**

لقد تم إجراء دراسة ميدانية في إحدى عشرة دولة عربية شملت حوالي خمسة آلاف طالب، وخمسمائة من أصحاب العمل، لاستطلاع آرائهم حول عدد من البنود المتعلقة بإنشاء الجامعة العربية المفتوحة، ومنها التخصصات الدراسية المطلوبة. ونتيجة لهذه الدراسة فإن الجامعة العربية المفتوحة بدأت **بالتخصصات الآتية:**

* إدارة الأعمال بفرعيها في الاقتصاد والأنظمة.
* علوم الحاسب الآلي وتقنية المعلومات.
* اللغة الإنجليزية.
* إعداد المدرسين (أو التربية).

وتتنوع البرامج التي تقدمها الجامعة ضمن هذه التخصصات لتشمل البرامج التي تؤدى إلى درجة البكالوريوس، بالإضافة إلى برامج التأهيل والتدريب والتعليم المستمر. وسوف تقوم الجامعة تباعا بتقديم برامج وتخصصات علمية وتقنية ومهنية أخرى وفق دراسة الحاجات المستجدة لمتطلبات سوق العمل في البلاد العربية.

المواد التعليمية:

أ-المواد التعليمية المطبوعة :

مجموعة من المقررات أعدت خصيصا لطلاب الجامعة المفتوحة، إذ تشمل الكتاب المقرر والواجبات الدراسية، ودفاتر عمل تساعد الطالب على اختبار مدى استيعابه للمادة، بالإضافة إلى تجهيزات خاصة للتدريب العلمي (في ما يتعلق بمواد التقنية والعلوم).

ب-المواد التعليمية المسموعة والمرئية:

تشمل شرائط مرئية ومسموعة، بالإضافة إلى برامج إذاعية وتلفازيه، تساعد الطالب على استيعاب المادة بشكل أوسع وأعمق.

ج-المواد الحاسوبية:

أصبح الحاسب الآلي جزءا لا يتجزأ من وسائل التعليم الحديث بصورة عامة، والتعليم عن بعد بصورة خاصة، حتى أصبح من المحتم على الطالب معرفة كيفية استعمال القواعد الأساسية للحاسب الآلى، لكي يتمكن من تطبيقها في البرامج المرافقة للمواد

التعليمية، ويشكل ذلك المواد المعدة على الأقراص الحاسوبية بالإضافة إلى المواد التي تبث عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

فروع الجامعة ومراكزها الدراسية:

بدأت في أكتوبر 2002 الدراسة في ثلاثة فروع للجامعة في الكويت ولبنان والأردن. وفي فبراير 2003 بدأت الدراسة في ثلاثة فروع أخرى في البحرين والمملكة العربية السعودية ومصر. ومن المنتظر أن يتم افتتاح فروع للجامعة في دول عربية أخرى في المستقبل القريب. ومن المقرر أن ينشأ في كل دولة عدد من المراكز الدراسية ينسق بينها فرع الجامعة في الدولة.

وسوف تؤمن الجامعة العربية المفتوحة قنوات اتصال مع طلابها من خلال تلك المراكز، حيث يتم تزويد الطلاب، من خلال هذه المراكز، بالمواد التعليمية المطبوعة والمسموعة والمرئية. كما تعقد في المراكز اللقاءات الدراسية المطلوبة للبرنامج التعليمي تحت إشراف معيدين، تم تدريبهم على أساليب التعليم المفتوح بواقع معيد لكل عشرين متعلما. وسيتمكن الطلاب من الاستفادة من مختبرات المراكز المزودة بالأجهزة السمعية والبصرية والحواسيب الشخصية، ولذلك بالإضافة إلى اللقاءات الصفية التي تعقد بتلك المراكز.

وسائل التعليم في الجامعة العربية المفتوحة:

- اللقاءات الدراسية:

ينص نظام التعليم في الجامعة على وجوب حضور الطالب لعدد من اللقاءات التي تعقد بصورة منتظمة من خلال جدول دراسي ملزم يتم فيها مناقشة جوانب المقرر مع معيدين متخصصين.

- شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت) والبريد الإلكتروني:

تستخدم الجامعة العربية المفتوحة شبكة الإنترنت في نشر عدد من مقرراتها وبالذات في تخصص تقنية المعلومات، إذ يمكن دراسة هذه المواد باستخدام الحواسيب الشخصية. كما يمكن اتصال الطلاب فيما بينهم، والاتصال بين الطلاب والجامعة عن طريق استخدام البريد الإلكتروني.

- البث المسموع والمرئي في اتجاهين:

ستستخدم الجامعة العربية المفتوحة محطات (VSAT)، وهي محطات طرفية صغيرة جدا لغرض تقديم تقنية الاتصال المتبادل بين فروع الجامعة عن طريق الصورة المرئية.

- البث المسموع والمرئي في اتجاه واحد:

ستستخدم الجامعة العربية المفتوحة خدمات البث المرئي والمسموع، حتى يستطيع الطلاب الإطلاع على المحاضرات عبر البث التلفازي والإذاعي (اتجاه واحد) أو التفاعل مع المحاضر عن طريق الصوت (اتجاهين) والصورة (اتجاه واحد).

- مجموعات التعليم الذاتي:

تشجع الجامعة العربية المفتوحة طلابها على إنشاء مجموعات التعليم الذاتي، حيث يعمل الطلبة ضمن كل مجموعة على تبادل الدعم والمشورة فيما بينهم، وذلك من خلال الاجتماعات النظامية، أو الاتصال عبر الهاتف أو البريد الإلكتروني، وغيرها من وسائل الاتصال.

- الدراسة المقيمة:

تقيم الجامعة العربية المفتوحة الندوات والمحاضرات النظرية والتطبيقات العملية من خلال المختبرات والورش، وذلك لمدد قصيرة تتراوح بين يوم وأسبوع، ويعرف هذا النوع من التعليم بالدراسة المقيمة (**Resi - dential School**).

شروط القبول في الجامعة العربية المفتوحة:

*النجاح في امتحان شهادة الدراسة الثانوية أو ما يعادلها.

*النجاح في امتحان القبول أو المقابلة الشخصية التي تجريها الجامعة، أو استيفاء أي شرط آخر للقبول يوافق عليه مجلس أمناء الجامعة.

التقييم وضمان الجودة بالجامعة العربية المفتوحة:

بالإضافة إلى التقييم الذاتي للدارس، تتبنى الجامعة نظام التقييم المتواصل الذي يبدأ مع بداية الفصل الدراسي (الامتحانات اليومية، والتقارير والمشاريع) وينتهي بإجراء الامتحانات الفصلية أو النهائية، ومن أهم مميزات الجودة التي تركز عليها الجامعة العربية المفتوحة إعداد الامتحانات المركزية من قبل أعضاء هيئة التدريس في المركز الرئيسي، وإرسالها إلى

فروع الجامعة ومراكزها لتعقد في آن واحد، ثم يتم تصحيح الإجابات مركزيا باستخدام أحدث الوسائل التربوية والتقنية في التقييم، بحيث يتم ذلك كله بالأساليب المنضبطة التي تستخدم في الجامعات القائمة.

من ناحية أخرى فإن الجامعة أولت قضية ضمان الجودة أهمية خاصة، فشكلت لهذا الغرض لجنة إشرافية ودائرة تنفيذية. وتقوم تلك الأجهزة بوضع معايير جودة أداء الجامعة في كل جانب من جوانب العملية التعليمية: هيئة التدريس والمعيدين، والتجهيزات، والبرامج التعليمية، والإدارة. كما تراقب اللجنة تلك العناصر باستمرار، ويرفع التقارير عنها إلى إدارة الجامعة.

دعم الحكومات والجامعات العربية:

تم التنسيق مع وزارات التعليم العالي في البلدان العربية، بحيث يتم ترخيص الجامعة العربية المفتوحة في كل بلد عربي، تفتح فيه الجامعة فرعا لها وبالتالي تحقيق معايير الاعتماد والاعتراف بالشهادات وفق الأسس المقررة في ذلك البلد.

إن الجامعة العربية المفتوحة ليست بديلا للجامعات القائمة، وإنما هي مساندة لها، وتعمل في إطار آخر وفق رؤى وسياسات ومناهج ووسائل مختلفة لإيصال العلم الحديث إلى طالبيه حيثما كانوا في منازلهم أو في أماكن عملهم. ولذا يتم التنسيق بين الجامعة العربية المفتوحة والجامعات القائمة لتبادل الآراء والخبرات والمصالح المشتركة بشكل عام، وبخاصة في المجالات الآتية:

*الاستفادة من أعضاء هيئة التدريس والمعيدين في الجامعات القائمة، للعمل دون تفرغ في الجامعة العربية المفتوحة، ويشمل ذلك المشاركة في إعداد المواد التعليمية، وإجراء البحوث التطبيقية التي تخدم المجتمع، والمشاركة في الإشراف على المراكز التعليمية.

*الاستفادة من إمكانات الجامعات القائمة، باستخدام بعض تجهيزاتها لخدمة الطلبة في المراكز الدراسية عند الحاجة.

*استفادة الجامعات القائمة من المواد التعليمية التي تعدها الجامعة العربية المفتوحة كونها مواد وضعت للتعلم الذاتي، وبالتالي يستخدمها الطالب في الجامعات القائمة للتعلم خارج أوقات المحاضرات المبرمجة، وذلك بوساطة أشرطة الفيديو أو أقراص الحاسب أو البث المرئي أو الإنترنت.

التعاون مع الجامعة البريطانية المفتوحة:

تعد الجامعة البريطانية المفتوحة من أعرق الجامعات في العالم التي تستخدم أسلوب التعليم المفتوح. وقد حققت نجاحا بارزا بين الجامعات البريطانية، إذ أنها أصبحت ضمن قائمة الجامعات البريطانية الخمس عشرة الأوائل. ويجرى التعاون بين الجامعة العربية المفتوحة والجامعة البريطانية المفتوحة على عدة محاور أهمها:

1- تعتمد الجامعة العربية المفتوحة في المرحلة الأولى من مراحل إنشائها على ترخيص المواد التعليمية من إنتاج الجامعة البريطانية المفتوحة، وستقوم الجامعة العربية المفتوحة في المراحل اللاحقة بإنتاج المواد التعليمية الخاصة بها.

2- يجرى إقامة دورات تدريبية وحلقات عمل لأعضاء هيئات التدريس والمعدين في الجامعة العربية المفتوحة، يساهم فيها خبراء الجامعة البريطانية المفتوحة.

3- من المقرر أن تحصل الجامعة العربية المفتوحة على الاعتماد المؤسسي والاعتراف بدرجاتها العلمية وشهاداتها (في برامج الإدارة واللغة الإنجليزية والحاسوب) من قبل الجامعة البريطانية المفتوحة، وذلك عن طريق برنامج مقنن للاعتماد يتضمن تقييم الجامعة وبرامجها من خلال الزيارات الميدانية الدورية التي يقوم بها المختصون من الجامعة البريطانية المفتوحة. وفي هذه الحالة فإن خريج الجامعة العربية المفتوحة ينال في نفس الوقت درجة بكالوريوس الشرف من الجامعة البريطانية.

تعليق عام على واقع التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في أقطار الوطن العربي

لم يكن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد نظاما تعليميا معروفا لدى الكثير من مؤسسات التعليم في الأقطار العربية فقد تم البدء بتطبيقه متأخرا في منتصف الثمانينيات تقريبا، ويمكننا القول أن هذا النموذج من التعليم مازال غير معروف في كثير من أقطار الوطن العربي الكبير، وتجاربه مازالت محدودة، وإن وجدت فمعظمها في مجال التعليم العالي كما هو ظاهر في التجربة الفلسطينية (جامعة القدس المفتوحة)، والتجربة المصرية، والجزائرية، والسعودية، والتونسية، والليبية، ويأتي تطبيق نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في بعض الأقطار العربية مبنيا على احتياجات كل قطر ينتهج هذا النظام في التعليم، ولكن في ظل الطلب المتزايد على التعليم، وبخاصة التعليم العالي، وتمشيا مع خطط التنمية، وتطوير التكنولوجيا المستخدمة في التعليم، أصبح التفكير لدى المسؤولين، بمبدأ تطبيق التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، أمرا مقبولا ومشروعا. لذا أصبح النظر إلى التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أحد الخيارات البديلة في الأنظمة التعليمية التي باتت لا تساير تطورات المستجدات التربوية.

إن المؤتمرات، واللقاءات، وورش العمل، والدورات التدريبية، التي أقيمت، ولا تزال تقام على جميع المستويات العربية والإقليمية والعالمية، تؤكد على أهمية هذا النظام من التعليم، بل وقدرته على تخطى الصعاب،

ومواجهة التحديات التربوية والتعليمية، وعلى الرغم من تعدد برامج التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الأقطار العربية، التي لها تجارب في هذا المجال، يمكن القول إن هذه البرامج في معظمها موجهة لخدمة التعليم العالي، ويوجه البعض الآخر للتدريب المهني (تدريب المعلمين في مصر)، وقلما توجه هذه التجارب لخدمة التعليم العام، أو تعليم الكبار كما هو حاصل في بعض أقطار العالم.

إن تجربة التعليم المفتوح والتعلم عن بعد بدأت تشق طريقها في النظام التعليمي، وتفرض نفسها على الساحة التعليمية في الأقطار العربية، ولكن علينا أن ننبه إلى عقبة، ربما، تعترض مسيرة التجربة، وهي قلة الدعم المادي الذي تتلقاه مؤسسات التعليم عن بعد، بالإضافة لعدم توفر التكنولوجيا اللازمة، ومنافسة الجامعات النظامية لهذت النوع من التعليم، ونظرة الدولة، وربما المجتمع لمكانة مؤسسات التعليم المفتوح والتعلم عن بعد. ولكن أمام التجربة الناجحة لهذا النظام، قلت إلى درجة كبيرة، المخاوف السابقة، ولا بد لنا أن نعترف أيضا أن التجارب الحالية في التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في أقطارنا العربية هي تجارب فتية تحتاج إلى المزيد من الدعم من قبل المسؤولين والمجتمع، والنظر إليها على أنها مؤشرات تستطيع الإسهام في عجلة التنمية، كما أن هذه التجارب عليها تطوير نفسها، وربط برامجها بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد العربية، والعمل على التعاون ما أمكن مع مؤسسات التعليم النظامية وتوظيف التكنولوجيا المتقدمة للوصول إلى الدارسين أينما وجدوا، وإذا تحقق ذلك، وهو أمر

ميسور، نستطيع القول إن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد احتل مكانته اللائقة في أنظمة التعليم في أقطارنا العربية.

تصور مستقبلي لاستخدام أسلوب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي " استراتيجية مقترحة "

ينبغي النظر إلى الاستراتيجية في هذا المقام على أنها " نظام " متكامل له أنظمة فرعية تتكون من مجموعة من العناصر التي تتميز بالديناميكية والتفاعل المستمر والتأثير المتبادل بينهما، بحيث يؤدى هذا التكامل في النهاية إلى توظيف تكنولوجيا التعليم المفتوح والتعلم عن بعد لتحقيق الأهداف المرجوة بدرجة عالية من الكفاية في الأداء والإتقان في العمل.

وتؤكد هذه الاستراتيجية على أهمية بناء العناصر والوحدات التي تشملها على أسس علمية تضمن تحقيق مبدأ الاستمرارية في العمل وتوظيف المصادر البشرية والمادية المتاحة، وفي نفس الوقت الاستفادة من الخبرات العالمية في تحقيق التنمية البشرية والفنية والمادية التي تتطلبها طبيعة تكنولوجيا التعليم المفتوح والتعلم عن بعد.

كما تحاول هذه الاستراتيجية استيعاب الاتجاهات المعاصرة والممارسات العالمية في مجال التعليم عن بعد، ووضع عدد من البدائل والخيارات أمام متخذي القرار لاختيار أنسبها من حيث إمكانية التطبيق

ومراعاة الإمكانيات المادية والبشرية. والظروف والأبعاد الاجتماعية ومراحل وخطوات التطبيق.

ويحدد إطار الأهداف الموضوعة أبعاد الدور الذي يمكن أن تقوم به كل دولة محليا وعالميا وإقليميا في التعليم عن بعد استجابة للحاجات التي حددتها تلك الدراسة.

أولا: الهيكل التنظيمي

ويتحقق عمل هذا الإطار على مستويات:

أ- تكوين مجلس قومي عربي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد:

ويتكون من ممثلتين لوزارات التربية والتعليم والتعليم العالي في الوطن العربي، والمؤسسات التعليمية المعنية بالتعليم عن بعد والمؤسسات الاقتصادية وجهات التمويل، والخبراء في هذا المجال.

وظائفه ومن أهمها:

- وضع السياسات العامة لاستخدام التعليم عن بعد، والتعليم المفتوح.
- تحديد الأهداف العامة والجمهور المستهدف.
- تحديد وحدات العمل المطلوب إنشاؤها أو تطويرها.
- ترشيح المسئولين عن إدارة وتطوير هذه الوحدات.
- الموافقة على الخطط والبرامج وآليات العمل لكل وحدة.
- اعتماد اتفاقيات التعاون مع الهيئات المحلية والعالمية.
- اقتراح مصادر التمويل وأوجه الصرف.

ب- تكوين مجلس تنفيذي للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح (أو مكتب تنفيذي):

1-المكتب الرئيسي:

ويختار المجلس القومي العربي للتعليم عن بعد من يرأس هذا المكتب أو المجلس ممن لهم خبرة في التربية ومجالات التعليم عن بعد، والجوانب الفنية والإدارية، والتعامل مع المنظمات المختلفة. ويتكون أعضاء المجلس من الرؤساء أو المشرفين على وحدات العمل المختلفة وكذلك الجوانب الإدارية.

وظائفه ومن أهمها:

- اعتماد أهداف ووظائف وآليات التنفيذ لكل وحدة من وحدات العمل
- توفير الاعتمادات المالية اللازمة.
- اعتماد التقارير الدورية عن سير العمل.
- تحديد وظائف ومهام الوحدات الإقليمية ومتابعة أنشطتها.
- إصدار النشرات أو البرامج أو المعلومات عن أنشطة مجالات التعليم عن بعد.

2- إنشاء وحدات إقليمية للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح:

الوظائف:

- إدارة وظائف وأنشطة هذه الوحدات.
- الإشراف على توزيع واستخدام المواد والوسائط التعليمية.
- تنمية مصادر التعلم والمعلومات بكل وحدة إقليمية.

- التنسيق بين: مراكز التعليم عن بعد، وأنشطة نوادي الفيديو، والإذاعة والتليفزيون التعليمي، والمؤسسات التعليمية ذات الصلة بالتعليم عن بعد.
- تصميم وإنتاج البرامج والمواد التعليمية وتطويرها بما يتناسب مع ظروف البيئة أو المنطقة.
- الإشراف على المراكز المحلية التي يقترح إنشاؤها.

3- شبكة من المراكز الدراسية المحلية للتعليم عن بعد:

أماكن تجمع الطلاب واستقبال البرامج التلفزيونية مجهزة بالتجهيزات والمواد التعليمية تشرف عليها الوحدات الإقليمية. ويمكن أن تكون ملحقه بالمدارس النظامية أو في المؤسسات التعليمية أو المؤسسات الأهلية.

جـ-إنشاء مؤسسة تربوية رائدة في هذا المجال (على مستوى كل دولة عربية):

فقد أشارت توصيات ممثلي منظمة اليونسكو إلى إنشاء مثل هذه المؤسسة (**Lead Institute**) وتعمل هذه المؤسسة على تحقيق الأهداف التالية:

- تقديم مقررات دراسية أكاديمية عملية تؤدى إلى الحصول على درجة علمية (دبلوم في التعليم عن بعد يكون نواة لإعداد الكوادر الفنية المطلوبة ويمهد للحصول على درجات علمية متقدمة (ماجستير - دكتوراه).

- الإشراف على دورات تدريبية للعاملين في مجال التعليم عن بعد (المدرسون - الإداريون- الفنيون).
- إجراء البحوث والدراسات.
- إصدار مجلة علمية.
- عقد الاتفاقيات للحصول على تبادل الخبرة الأجنبية التي تحتاجها هذه المؤسسة في المجالات التي يتطلبها التعليم عن بعد.
- الإشراف على برامج تنمية الخبرات البشرية بالتعاون مع الخبرة الأجنبية.
- إنشاء وحدة تصميم وإنتاج مواد تعليمية متعددة الوسائط ومواد التعلم الذاتي التي تحقق التفاعل مع المتعلم والمادة التعليمية والمتعلمين وبين بعضهم البعض.
- توفير مصادر التعلم والمعلومات بإنشاء مركز للمعلومات.
- ربط المؤسسة بشبكات المعلومات العالمية.

ثانيا: الأهداف والجمهور المستهدف

هناك بعض المسلمات التي يساعد إدراكها في وضع تصور شامل لدور التعليم عن بعد وأهدافه في العملية التعليمية:

1- التعليم عن بعد ليس " بديلا " عن التعليم النظامي، ولكنه يكون معه ومع أنماط التعليم الأخرى منظومة متكاملة يتحدد في إطارها دور كل منها.

2- تصميم الرسالة في التعليم عن بعد يساهم في تطوير أساليب التدريس والبعد عن التلقين والإلقاء، كما يسهم في تنمية طرق التفكير والتعلم الذاتي.

3-فلسفة التعليم عن بعد تسمح بمزيج من المرونة والحرية وتخطى بعض قيود التعليم التقليدي مثل تجاوز السن وحرية اختيار البرامج التي تناسب حاجات المتعلم.

4- يمكن عن طريق التعليم عن بعد الحصول على شهادة دراسية تعادل مثيلاتها في التعليم النظامي أو شهادة بإتمام دراسة عدد من المقررات.

وتتمثل الأهداف التي يسعى التعليم عن بعد تحقيقها في دول الوطن العربي في مجال التعليم بالمجالات الرئيسية التالية: (التعليم الأساسي – الثانوي العام – التعليم الفني– إعداد وتأهيل المعلم – محو الأمية وتعليم الكبار – التعليم العالي والجامعي).

التعليم الأساسي:

- الجمهور المستهدف (من المرحلة العمرية من 5 – 15 سنة).

1- من لا يستوعبهم التعليم النظامي.

2- المتسوبون من التعليم الأساسي.

3- من تحول الظروف الاجتماعية دون انتظامهم.

4- من لا تصلهم الخدمات التعليمية لبعد المكان.

5- جميع أبناء الأمة ذكوراً وإناثاً في الريف والحضر.

6- الفئات الخاصة.

- **الأهداف:**

1- تقديم التعليم الذي يوازى التعليم الأساسي في التعليم النظامي.
2- تأكيد مبدأ الوظيفة التي تجمع بين التعليم والعمل.
3- تنمية أساليب التفكير وحل المشكلات.
4- تحقيق المواطنة الواعية المنتجة التي تشارك في بناء المجتمع.
5- المساهمة في تدعيم التعليم النظامي الأساسي بتوجيه بعض برامج التعليم عن بعد إلى الفصول النظامية وخاصة البرامج التي قد لا تتوافر موادها للمدرس تحقيقاً لمبدأ التكامل بين أنماط التعليم.
6- الاستيعاب الكامل للملزمين من الأطفال.
7- علاج مظاهر الفقد في التعليم الأساسي.

الثانوي العام:

- الحد من كثافة الفصول الدراسية في بعض دول الوطن العربي.
- تنمية أساليب التفكير وحل المشكلات.
- تطوير أساليب التدريس والتقديم.
- تقديم برامج اختيارية تتناسب واحتياجات سوق العمل.

إعداد وتأهيل المعلم:

- الجمهور المستهدف:

- المعلمون بمراحل التعليم الأساسي النظامي.
- المعلمون بمرحلة الثانوي العام.
- المعلمون غير المؤهلين تربوياً.

- معلمو محو الأمية وتعليم الكبار.
- الموجهون والإداريون في هذه المراحل.
- المنظمات غير الحكومية والمؤسسات المشاركة في أنشطة هذه الأنماط من التعليم.
- معلمو الفئات الخاصة.

- الأهداف:

- رفع المستوى الأكاديمي والمهني لمعلمي هذه المراحل.
- تنمية مهارات التدريس، تقويم الدرس، استخدام الوسائل التعليمية، تحقيق التفاعل داخل الفصل، تقويم الأداء.
- معالجة بعض جوانب القصور لدى المعلمين.
- التوعية ببعض أساليب التدريس الحديثة.
- توفير المعلومات التي يحتاجها المعلم والطالب.
- عرض بعض التجارب الناجحة وتبادل الرأي حولها.
- تطوير أساليب التدريس والبعد عن التلقين والإلقاء.

محو الأمية وتعليم الكبار:

ويمكن معالجة هذا الموضوع تحت محورين يعزز كل منهما الآخر:

1-محو الأمية 2-تعليم الكبار

محو الأمية:

- الجمهور المستهدف:

- المتسربون من التعليم الأساسي.

- الأميون من 15-35 سنة.
- الأميون اكبر من 35 سنة.
- سكان الريف والفئات الحضرية الفقيرة والأماكن النائية.

- الأهداف:
- الاستيعاب الكامل للملزمين من الأطفال.
- علاج مظاهر الفقر في التعليم الأساسي.

تعليم الكبار:

- الجمهور المستهدف:
- الفئات العمرية من الجنسين (اكبر من35 سنة).
- طلاب نظام الفصل الواحد (نهاية الصف الثالث، نهاية الصف الخامس) للبنات.
- الحرفيون.

- الأهداف:
- محو الأمية.
- التدريب المهني.
- الثقافة العامة.
- تنمية القدرة على توظيف خبرات القراءة والكتابة والحساب في الحياة العملية.
- الوعي بمشكلات البيئة وقضايا المجتمع.

برامج مستفادة من الدول الأخرى:

يمكن لتكنولوجيا التعليم عن بعد إن تقدم من البرامج ما يساهم في تنمية جميع أبعاد العملية التعليمية. ويتوقف ذلك على نمط تصميم الرسالة أو المادة العلمية سواء في الكتاب المقرر أو في دليل المعلم والطالب أو، في الوسائط التعليمية التي نستخدمها مسموعة أو مرئية.

ويتوقف ذلك أيضا على الأهداف المرجوة والنموذج الذي نتبعه في طريقة تقديم الدروس وهناك اتجاهان في هذا الشأن:

أ- أن توجه البرامج إلى المعلم داخل الفصل وتعمل على تدعيم وتعزيز7 الطريقة التي يتبعها المعلم وتعتمد أساسا على دور المدرس التقليدي وتعزيز أسلوبة.

ب- أن تصمم المادة التعليمية للتعلم الذاتي سواء تم في حجرة الدراسة أو يستخدمها المتعلم حسب ظروفه وحاجاته، وتعتمد هذه الطريقة على تعدد وتنوع الوسائط التعليمية.

وبالإضافة إلى المجالات الرئيسية التي تناولتها هذه الدراسة، يمكن الاستفادة من التعليم عن بعد في بعض المجالات التي حققت نجاحا كبيراً في بعض البلاد ويمكن الأخذ بها. وتتناول هذه المجالات مايلي:

1) برامج خاصة توجه إلى الحرفيين وخاصة الصبية والعمال نصف المهرة مع تصميم النموذج المناسب والوسائط التعليمية اللازمة وأساليب تحقيق التفاعل وقياس مدى التقدم في الأداء بعد توفير القدر من الأجهزة والأدوات والمواد التي تتفق وكل مهارة.

2) تصميم البرامج الأكاديمية أو المهنية التي يمكن توصيلها للجمهور المتلقي عن طريق وحدات متنقلة تصمم لأغراض خاصة ويتم تجهيزها بالأجهزة والأدوات والمواد اللازمة لتحقيق أهداف هذه البرامج.

3) برامج خاصة لتنمية مهارات التدريس في العلوم الحديثة كالطبيعة والكيمياء والرياضيات والكمبيوتر والهندسة الوراثية وعلوم الفضاء. وهذا بالإضافة إلى تنمية مهارات تدريس اللغة القومية.

4) برامج موجهة للمرأة وخاصة في الريف عن تربية الأطفال، أو الرعاية الصحية، أو المحافظة على البيئة.

5) برامج توضح أساليب ربط الدراسة والعمل بالإنتاج وتعمل على تنمية روح العمل التعاوني وأساليبه.

ثالثا: تنمية الطاقات البشرية والمادية التي تتعلق بالتعليم عن بعد Capacity Building

تتولى (المؤسسة الرائدة) بالتعاون مع الخبرة الأجنبية والخبرة المحلية تحقيق التنمية في المجالات التالية التي أظهرت المناقشات وتقدير الحاجات أهميتها للاستفادة من التعليم عن بعد في إطار مبدأ التعليم للجميع:

- أنظمة تصميم التعليم **Instructional System Design**.
- أساليب الكتابة لبرنامج التعليم عن بعد المطبوعة والمسموعة والمرئية.
- تصميم وإنتاج مواد التعلم الذاتي التي تحقق التفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية، وبين المتعلمين وبعضهم البعض.

- إعداد وتدريب معلم الفصل في التعليم عن بعد.
- أساليب تقدير الاحتياجات **Need Assessment**.
- إدارة التعليم عن بعد على المستويين المركزي واللامركزية ووظائف ومهام كل منهما.
- مجالات وأساليب إجراء البحوث في التعليم عن بعد.
- تصميم وإعداد البرامج الخاصة بتنمية مهارات التدريس لمعلم محو الأمية وتعليم الكبار في أساليب التدريس المناسبة واستخدام المواد التعليمية وتقويم الأداء.
- تصميم واستخدام المواد التعليمية التي تؤدى إلى مساندة وإثراء جهود المعلم.
- تصميم الإمكانات اللازمة لتصميم وإنتاج الوسائط التعليمية المتعددة.
- تصميم مراكز المعلومات اللازمة للتعليم عن بعد.
- دراسة أساليب تحقيق التفاعل بواسطة تكنولوجيا المعلومات كالتليفون والبريد الإلكتروني وعقد الاجتماعات بواسطة التليفزيون وشبكات المعلومات العالمية والكمبيوتر والفيديو التفاعلي.

وتعمل هذه التنمية على تحقيق عدد من المبادئ والغايات :

1- تحقيق مبدأ الاستمرارية فلا ينتهي آثرها بمجرد الانتهاء منها، ولكنها تمتد وتستمر مع التعليم عن بعد.

2- تكوين القاعدة الوطنية العربية في جميع مجالات التعليم عن بعد.

3- تصبح دول الوطن العربي مركزا في إعداد الكوادر البشرية الفنية بين دول العالم وذلك في مجالات الإعداد والتدريب والإنتاج والإدارة.

4- الخروج بأنماط من البرامج ونماذج من الاستخدام يمكن تبادلها مع غيرها من دول العالم المختلفة.

رابعا: تصميم وإنتاج المواد التعليمية

لعل أكثر ما يميز تكنولوجيا التعليم عن بعد هو الأسلوب المتبع في تصميم وإنتاج المواد التعليمية مع الأهداف المطلوب تحقيقها وتحقيق التفاعل بين التعليم وهذه المواد مع تعدد الوسائط التعليمية واستخدامها في التعلم الذاتي، وتنوع أنماط الإنتاج التي تجمع بين أكثر من وسيلة على شكل حزم تعليمية يتم تصميمها في منظومة متكاملة لكل موضوع من موضوعات الدروس المختلفة تناسب خصائص المتلقي وأهدافه.

ولكي يتحقق ذلك، نقدم بعض المقترحات:

- إنشاء مركز خاص لتصميم وإنتاج المواد التعليمية (المقروءة والمسموعة والمرئية) يأخذ بأسلوب العمل الذي يناسب الأسس التي يقوم عليها التعليم عن بعد.
- توفير الكوادر المتخصصة في تصميم وإنتاج هذه المواد.
- الاستفادة من الخبرات العالمية والقومية والهيئات المحلية.

وتتناول هذه المنتجات المواد التعليمية التالية:

- المواد المطبوعة للمعلم والطالب.
- المواد المسموعة كالتسجيلات الصوتية.
- المواد المرئية كأشرطة الفيديو.
- الإرسال المباشر على الإذاعة والتلفزيون.
- المواد الخاصة بالإرسال عن طريق الأقمار الصناعية.
- الحقائب والرزم التعليمية لكل موضوع.
- برامج الكمبيوتر والفيديو التفاعلي وتكنولوجيا المعلومات.
- دليل المعلم.
- دليل الطالب.

- ويقوم هذا الإنتاج على ضرورة إجراء التجريب على عينة صغيرة قبل استخدامها على نطاق واسع.

خامسا: استراتيجيات التدريس

تتميز استراتيجيات التدريس عن بعد بخصائص معينة تجمعها منظومة متكاملة تميزها عن أساليب التدريس التقليدية تشمل العناصر التالية:

- أسلوب تصميم الرسالة أو الدرس أو الموقف التعليمي.
- تحقيق التواصل المتبادل والتفاعل بين مقدم البرنامج والجمهور المتلقي.
- تعدد أساليب تحقيق التفاعل بين عناصر الموقف التعليمي للحصول على التغذية الراجعة.

- استخدام الوسائط المتعددة في تقديم المادة العلمية أو في تحقيق التفاعل.
- الدور الإيجابي الذي يقوم به المتلقي.
- تطور دور مدرس الفصل أو رائد المجموعة من التلقين إلى تسهيل التعلم والتعامل مع عناصر الموقف التعليمي من تشغيل الأجهزة أو عرض بعض المواد التعليمية أو الإجابة على بعض الاستفسارات أو تقييم الأداء.. الخ .
- تعدد وتكامل الأدوار والوظائف التي يقوم بها عدد من المتخصصين في المجالات المتعددة التي يتطلبها التعليم عن بعد: مقدم البرنامج، معلم الفصل، مصمم المادة التعليمية، فني، إداري، أمين مركز معلومات، أخصائي تقييم بحوث، خبير تصميم وإنتاج مواد تعليمية.

وتقوم استراتيجيات التعليم عن بعد على تحقيق وتكامل المنظومة السابقة، ولكن تختلف مستوياتها حسب الإمكانات المتاحة ومدى توافر الوسائط التعليمية ومناسبتها للظروف والمواقف المحلية، بالإضافة إلى كفاءة العاملين في مجالات التعليم عن بعد، والأهداف التي تسعى لتحقيقها.

1-تقديم الدروس عن طريق الشرح:

ويختلف ذلك عن النمط التقليدي الذي يقوم على الإلقاء والتلقين توجيه الرسالة بشكل واحد من حيث المحتوى وأسلوب التقديم وافتراض تشابه خصائص الجمهور المتلقي ومستوياته، والتصور الواحد للبيئة التي يتم فيها التعلم وعناصرها، وظيفة معلم الفصل أو رائد المجموعة، كما تختلف

أيضا في الطريقة التي تنتقل فيها الرسالة في خط واحد من المرسل إلى المتلقي ويفتقر فيها الموقف التعليمي إلى التفاعل والتغذية الراجعة المنظمة.

أما الشرح في التعليم عن بعد فإنه يتم بصورة تختلف عن التدريس التقليدي وتراعى فيه عدة أمور:

- كتابة المحتوى وتصميم الدروس حول مواقف أو مشكلات محددة وفق نظام خاص.
- البعد عن الإلقاء والتلقين وتنوع المواقف التعليمية تبعا لذلك.
- تواجد الجمهور المتلقي في أماكن متفرقة لها حاجات وظروف اجتماعية مختلفة.
- تحقيق التفاعل بين مقدم البرنامج ومعلم الفصل والمتعلم وبين الدارسين.
- ربط عملية الشرح وتقديم الدرس بالمواد أو المواقف التعليمية في كل موقع.
- الاهتمام بالجانب الوظيفي ودور الجانب المعرفي في حل مشكلات أو تفسير ظاهرة أو أداء عمل.
- تحديد الدور الذي يقوم به معلم الفصل (أو رائد المجموعة) أثناء الشرح لتسهيل عملية التعلم والتنسيق بينه وبين مقدم البرنامج والطالب.

- المعرفة بحاجات وسمات المجموعات المختلفة التي تكون الجمهور المتلقي الذي يوجه له الخطاب والتخطيط لتحقيق التفاعل بينها عند تقدم الدرس.

وهكذا لا يقدم البرنامج إلى جمهور ذي صفات موحدة ولكنه يأخذ في الاعتبار أنه يوجه إلى جماهير متعددة الصفات والخصائص، ويتم تقديم هذه الدروس عادة عن طريق الإذاعة المسموعة أو المرئية في أوقات تحدد لذلك.

2-الشرح بمصاحبة تسجيلات صوتية أو أشرطة فيديو أو وسائل تعليمية أو مواد مقروءة:

ويتحقق ذلك على عدة مستويات :

أ- تعليم يتلقاه الطالب داخل مؤسسة ذات صفة تعليمية (مدرسة - مركز تعليم عن بعد - مراكز محو الأمية - مؤسسات غير حكومية).

ب- تعلم ذاتي.

جـ- تعلم يجمع بين النمطين ويتحدد أهداف ومحتوى كل نمط.

وفي كل حالة تعتبر استراتيجية التعليم في كل نمط منظومة متكاملة لها عدة عناصر يتم تخطيط وتصميم دور كل منها سلفا.

ففي حالة النمط وهو التعلم الذي يتلقاه المتعلم داخل مؤسسة تعليمية تتكون عناصره من مقدم للبرنامج، ومعلم الفصل (أو رائد مجموعة)، وطالب، ومواد مطبوعة، وفنيون أو مساعدون، ولكل منها دور ووظائف يقوم بتأديتها وتتكامل لتحقيق هدف البرنامج.

ويمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات بعض الأنشطة التي تحقق تنمية بعض المهارات الأدائية أو زيادة التفاعل بين الدارسين وتتم بعدة أساليب تناسب أهداف كل استراتيجية من استراتيجيات التدريس:

1- التدريب العملي وقد يتم للمدرسين في المدارس أو في مواقف تعليمية تعد لذلك مثل التعليم المصغر.

2- التدريب المهني ويتم في المصانع والمؤسسات المحلية حسب برنامج للزيارات.

3- التدريب من خلال وحدات متنقلة تصمم خصيصا لمجالات التدريب المهني المختلفة.

التواصل والتفاعل المتبادل والتغذية الراجعة:

وهذه من أهم الصفات التي تميز التعليم عن بعد، ويمكن أن تحقق بعدة أساليب:

1- اللقاءات بين الدارسين ومقدم البرنامج أو المتخصصين في المجالات المختلفة.

2- نتائج عمليات التقويم المختلفة وتدارسها بين الدارسين وبينهم وبين الخبراء والقائمين بأمر هذه البرامج، وتتم عن طريق جمع المعلومات وتحليلها ومناقشتها على المستوى المحلى أو على مستوى الإذاعة والتليفزيون لتعم الفائدة.

3- استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتقدمة:

*عقد الاجتماعات من خلال الإذاعة *عقد الاجتماعات من خلال الفيديو أو التليفزيون *عقد الاجتماعات من خلال الكمبيوتر *استخدام الأقمار الصناعية *التليفون *البريد الإلكتروني

سادسا: التجهيزات والإنشاءات

أ- إنشاء مركز لمصادر التعلم والمعلومات عن التعليم عن بعد:

- كتب، مجلات، دوريات.
- مواد مسموعة ومرئية لنماذج من تجارب الدول في تصميم وكتابة المادة العلمية والمواد التعليمية المستخدمة.
- برمجيات الكمبيوتر **CD - ROM**
- إمكانيات استخدام الفاكس والبريد الإلكتروني وشبكة المعلومات.

ب- إنشاء مركز لتصميم وإنتاج المواد التعليمية المختلفة ومنها: المقروءة والمسموعة والمرئية، وكذلك الأجهزة التعليمية التي يحتاجها تقديم البرامج المختلفة.

جـ- تجهيز المراكز والوحدات المحلية – المواد والأجهزة التعليمية وأساليب الاتصال الحديثة.

د- تصميم وتجهيز وحدات متنقلة تستخدم للتنمية المهنية والتوعية والإعلام بأنشطة وأهمية التعليم عن بعد.

سابعا: التعاون الإقليمي والعالمي: ويتحدد دور مساهمة التعلم عن- بعد في دول الوطن العربي على المستويين الإقليمي والعالمي في المجالات التالية

أ-المستوى العربي الإسلامي.

ب-مستوى الدول التسع الأكثر ازدحاما بالسكان.

جـ-مستوى الدول العالمية الرائدة في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد.

المراجع

المراجع العربية

1- المجالس القومية المتخصصة، جمهورية مصر العربية، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا عن الدورة الخامسة والعشرين 1998م.

2- المجالس القومية المتخصصة، جمهورية مصر العربية، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا عن الدورة الثلاثون، 2002 – 2003 م.

3- المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، جمهورية مصر العربية، الدورة الثانية والعشرين لسنه 1995م.

4- المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم – نحو تعليم أفضل باستخدام تكنولوجيا التعليم في الوطن العربي – أكتوبر 1991 م.

5- اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو – مجلة مصر واليونسكو – عدد خاص حول اجتماع الخبراء في مجال التعليم عن بعد – القاهرة – مايو 1996م.

6- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية – إمكانية استخدام تكنولوجيا التعليم عن بعد في إطار التربية للجميع بجمهورية مصر العربية – المرحلة الثانية من الدراسة – القاهرة 1995 م.

7- الخطة العربية لتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – إدارة برامج التربية – تونس 2001م.
8- إبراهيم، محمد إبراهيم، التجارب العالمية في التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ندوة " اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " الأليكسو " وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية – القاهرة – أغسطس 2001 م.
9- استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية – تونس 2000 م.
10-التقرير العربي للمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني في إطار تقييم منتصف عقد تعليم الكبار (هامبورج + 6) – الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار – منظمة اليونسكو – يوليو 2003 م.
11-ألفن وهايدي توفلر، نحو بناء حضارة جديدة – سياسات الموجه الثالثة – تلخيص وعرض وتعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة – وزارة التربية والتعليم – قطاع الكتب 2000م.
12-الدراسات المقدمة لاجتماعات المائدة المستديرة حول الاتصال والتربية – اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو (يونسكو – أليكسو – ايسيسكو) – القاهرة – يونيو 1993.

13-تقرير التنمية البشرية لعام 2002م – تعميق الديمقراطية في عالم مفتت – برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – الترجمة العربية – مؤسسة تاييكس للاتصالات بجميع اللغات، أميتي فيل – نيويورك 11701، الولايات المتحدة الأمريكية.

14-دنيس آدمز، مارى هام، تصميمات جديدة للتعليم والتعلم، تشجيع التعليم الفعال في مدارس الغد – تلخيص وعرض وتعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية – القاهرة وزارة التربية والتعليم – قطاع الكتب 1999م.

15- أبو غريب، عايدة عباس– عصام قمر – الخدمات السمعية والبصرية والوسائط المتعددة والاستفادة منها في تنمية مهارات الإنسان المصري في التدريب والتعليم عن بعد في ضوء التجربة الأسترالية، المؤتمر العلمي الثالث لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات (الطريق لمصري السريع للمعلومات وتحديات التنمية القومية) الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات – ديسمبر 1995 م.

16- السنبل، عبد العزيز بن عبد الله – مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد – مجلة تعليم الجماهير – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – العدد 48، السنة الثامنة والعشرون، ديسمبر، كانون الأول 2001 م.

17- الدائم، عبد الله عبد ، الثورة التكنولوجية في التربية العربية، بيروت، دار العلم للملايين - الطبعة الثالثة 1998 م.
18- كاموتو، كارو أو تربية الشمس المشرقة - مقدمة في التربية في اليابان، تلخيص وعرض وتعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة 1999 م.
19-مجلة آفاق - مجلّة دورية تعنى بالتعليم عن بعد، تصدرها الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، أعداد:

1- العدد الثالث	(يوليو - تموز)	1999م
2- العدد السادس	(إبريل - نيسان)	2000م
3- العدد العاشر	(نيسان - إبريل)	2001م
4- العدد الحادى عشر	(تموز - يوليو)	2001م
5- العدد الثاني عشر	(تشرين أول (أكتوبر)	2001م
6- العدد الثالث عشر	(الأول من كانون ثاني - يناير)	2002م
7- العدد الرابع عشر	(إبريل - نيسان)	2002م
8- العدد السادس عشر	(أكتوبر - تشرين أول)	2002م
9- العدد الثامن عشر	(نيسان - إبريل)	2003م
10- العدد التاسع عشر	(تموز - يوليو)	2003م

20- فولان، ميخائيل و جريفر، أندى هار ، النمو المهني للمعلـــم والتغييـــر التربوي، تلخيص وعرض وتعليق المركز القومي للبحوث التربويـــة والتنمية، وزارة التربية والتعليم - قطاع الكتب - القاهرة 1999م.
21- وزارة التربية والتعليم - جمهورية مصر العربيـــة - الإدارة العامـــة للمعلومات والحاسب الآلي - كتاب الإحصاء السنوي خـــلال العشـــر سنوات الأخيرة - القاهرة 2001م.

المراجع الأجنبية

1- Denek Rowntree . Exploring open and Distance learning, Open and distance learning Series, Kogan page, London. First Published in 1992, Reprinted in 1994.
2- Rita Richey, Designing Instruction For the Adult learner systemic training theory and practice, Kogan Page, London – 1992.